رمضانيات

صيد لخواطر رمضانية

د. محمد أحمد صبري النبتيتي

شبكة الألوكة
www.alukah.net

رمضانيات

صيد لخواطر رمضانية

د. محمد أحمد صبري النبتيتي

مقدمة:

(لَما كانت الخواطرُ تَجول في تصفُّح أشياء تَعرِض لها، ثم تُعرِض عنها فتذهَب، كان من أَولىٰ الأمور حفظُ ما يَخطر؛ لكيلا يُنسىٰ، وكم قد خطَر لي شيء، فأتشاغل عن إثباته، فيذهب، فأتأسَّف عليه! ورأيت من نفسي أنني كلما فتحت بصر التفكر، سنَح له من عجائب الغيب ما لم يكن في حساب، فانثال عليه من كثيب التفهيم ما لا يجوز التفريط فيه، فجعلت هذا الكتاب قيدًا لصيد الخاطر، والله ولي النفع، إنه قريب مجيب).

كانت هذه الكلمات مقدمة كتبها ابن الجوزي رحمه الله لكتابه الماتع صيد الخاطر، وكم نفعتني هذه الطريقة المباركة في صيد خواطري في أمور كثيرة، ثم تقييدها ريثما أحتاج إليها في كتابة مقالات أو كتب، ومنها هذا الكتاب الذي اصطدت فيه خواطري في رمضانات سابقة

التي مَنَّ الله علي بها في ليالي وأيام رمضان، ثم زدت عليها بعضًا من أقوال أهل العلم السابقين واللاحقين؛ ليزداد الكتاب جمالًا وحسنًا بإذن الله، والفضل من الله وحده، ولا حول ولا قوة إلا بالله.

د محمد أحمد صبري النبتيتي

* الشوق لرمضان

*العاقل يُزعجه تقارُبُ الزمان وسرعة انقضائه، لكنه يشغل زمانه بالطاعات وترك السيئات، وبذلك يشعر بالبركات، بيد أنه أحيانًا يحب تسارع الزمان وسرعة انقضائه؛ لأنه يقربه من أفضل الزمان رمضان ذي الروائح الإيمانية والجنان القلبية، والليالي المباركة التي منها ليلة خير من ألف شهر، فيكسب بذلك أعمارًا مديدة وأجورًا عظيمة، يجدها في صحيفته يوم القيامة يوم يقف بين يدي مولاه.

* عشْ في شعبان أجواءَ رمضان - من صيام وقيام وقرآن، وذكر وصدقة وإطعام وبر - مع استشعار رفع الأعمال السنوية وعرْضها علىٰ ذي الجلال والإكرام؛ فإما أن يقبلها فضلًا منه ورحمة، وإما أن يردها عدلًا منه وحكمة.

*أوحىٰ إلىٰ نبيه صلىٰ الله عليه وسلم ليُعْلِمَنا فضل شعبان وصيامه؛ لنستشعر عِظَمَ رفع أعمالنا المتواضعة لرب العالمين سبحانه، (أعمالك أنت يا مسكين تُرفع وتُعرض علىٰ رب العالمين)، لتصيبنا السكينة والمسكنة ونحن صيام، فيَقبَل الله أعمالنا.

لنعتاد الصيام قبل رمضان ونستشعر أنفاسه وأجواءه، فنستعد أكثر.

لنُحسن ختام أعمال السنة بالصيام، لعله يجبر النقص والخلل والبضاعة المزجاة، فتختم أعمال السنة بالصيام الذي هو لله وهو يَجزي به.

ودعاء الصائم في آخر النهار مع جوعه وعطشه، يرفع كفه بخوف ورجاء؛ يقول بقلبه قبل لسانه: يا رب، يا من تُرفع إليه أعمالنا، تقبَّلها واشكُرها، فضلًا

منك ورحمة، ولا تردها يا كريم، يا رب اغفِر ذنوبنًا يا غفور، وتُب علينا يا تواب.

ولله في تشريعه حِكَم وأسرار، والله أعلم!

*رمضان ليس روائح أكل وذكريات دنيوية، رمضان في الأصل روائح إيمان وغفران تشتمها أنوف المتقين، هبت ريح رمضان.

*رمضان، اصنَع بهجتك وفرحَك بقدومه، أَشهدك الله رمضان، وأخذ أرواح آخرين لا تنظر إلىٰ البطالين الذين يُفرطون في لحظاته، وافتقِر لرب العالمين سابق الصحابة والتابعين، وأحسن الظن بربك الرحيم، وامضِ قدمًا نحو الفردوس الأعلىٰ، وفَّقني الله وإياك لما يرضيه.

*ما أجمل أن تسمع (الله أكبر الله أكبر) في بداية أذان مغرب أول ليلة من رمضان.

*أن تعيش حتىٰ تسمع أذان مغرب أول ليلة من رمضان.

تلك إذًا نعمة كبرىٰ لا يقدر قدرها إلا المتقون.

*لحظات عجيبة وخواطر لا توصَف، هي ضربة البداية للسباق العظيم، لتكن ضربة بدايتك قوية توبةً ودعاءً وإخباتًا، وقراءة وتدبرًا، أحسِن ضربة بدايتك، وكنْ صاحب نفس طويل، ثم أحسن ختام الشهر.

*صدق من قال:

بشرىٰ لأمة أحمد برباحِ
رمضان أقبل كي يُزيل جراحِ
رمضان شهر عبادة وفضائل
قد أشرَقت أنواره يا صاحِ
رمضان شهر عزائم ومكارم
تَشفي فوائده أذىٰ الأرواحِ

*سباق رمضان:

أهل التقوىٰ في رمضان يتسابقون بطاعة الرحمن للوصول إلىٰ مرضاته، فلا وقت عندهم للهو ولا لعب، فضلًا عن المسلسلات والتفاهات؛ يقول الحسن البصري رحمه الله: "إن الله جعل شهر رمضان مضمارًا لخلقه، يستبقون فيه بطاعته إلىٰ مرضاته، فسبق قوم ففازوا، وتخلف آخرون فخابوا! فالعجب من اللاعب الضاحك في اليوم الذي يفوز فيه المحسنون! ويخسر فيه المبطلون.

*حافظ على طريقتك:

لكلِّ واحد طريقته في استغلال رمضان، حافِظ علىٰ عبادتك علىٰ خَلوتك أذكارك، ختماتك مسجدك نفقتك، حافظ علىٰ مناسكك الخاصة التي تزيد إيمانك وتقواك؛ كي تلقىٰ بها ربك يوم تلقاه وتحشر بين يديه، تقبَّل الله منا ومنكم.

*أطلق لطاقاتك العنان:

أطلِق لطاقاتك العنان، ولا يصعب شيء علىٰ الله، كلمة السر إياك نعبد وإياك نستعين، واستعن بالله ولا تَعجِز، ستنجز أمورًا لم تكن تتصور إنجازها، أطِل قيامك وتضرعك وقنوتك، وانتظر شآبيب الرحمة وأمطار السكينة وزكاة الروح، وأُنس القرب من الغفور الودود.

*أربع نصائح لمن عسرت عليه نفسه:

الحمد لله وحده.

أربع نصائح لمن عسرت عليه نفسُه، فلم يدرِ من أين يبدأ، وماذا يفعل، وقد هجم عليه موسم الطاعة:

الأولىٰ: اقطع الحرام والغفلة عن الطريقين إلىٰ قلبك، وهما: العين والأذن، فلا تنظر إلىٰ حرام، ولا تسمع إلىٰ لهو، وبدون ذلك لن ينفعك شيء.

فإذا نظرت في المصحف، وسمعتَ القرآن والإيمان، فليس بينك وبين اليقظة، بل المتعة، إلا أن تصدق اللهَ وتصبر، وبعض الوقت.

الثانية: اجعل شكواك من نفسك وحالك إلىٰ الله، فإنه بارئك، ولا يهديك إلا هو.

قل: يا رب، عسرت عليَّ نفسي، ولست أقدر عليها بشيء من دونك.

الثالثة: استغفر الله وأكثِر، وقل: لا حول ولا قوة إلا بالله وأكثر.

أما أنا، فلا أعرف مثل الاستغفار، ولو أن تبدأه باللسان، ولا تحُل عنه أبدًا، فإنه دواء ليس له نظير، لكن لا تعجَل.

الرابعة: تصفُّح الفيس بوك، وما هو مثله من المواقع، الجامعة بين الخير والشر، والبكاء والضحك، والوعظ والشهوة، والإيمان والكفر، هو أصل داء عضال، مقلق للقلب، لا أعرف له دواءً إلا أن تكف عنه، وتدرك إيمانك وسلامة قلبك.

سبحانك اللهم وبحمدك، أشهد أن لا إله إلا أنت، أستغفرك وأتوب إليك.

الشيخ خالد بهاء الدين.

***الشاطئ الممتد:**

منذ بداية رمضان ونعمةٌ تعاود ترددها عليَّ، كلما فتحت مصحفي غشيني شعور الامتنان لوجودها، أُحس بعظمتها يومًا بعد يوم، ألا وهي نعمة: الإيمان المطلق بالقرآن.

يغمرني أمان عظيم حين أمرُّ بآيات؛ كقوله تعالىٰ: ﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ﴾ [الحجر: 9]، وقوله سبحانه: ﴿وَاتْلُ مَا أُوحِيَ إِلَيْكَ مِنْ كِتَابِ رَبِّكَ لَا مُبَدِّلَ لِكَلِمَاتِهِ﴾ [الكهف: 27]، وقوله جل وعز: ﴿وَإِنَّهُ لَكِتَابٌ عَزِيزٌ (41) لَا يَأْتِيهِ الْبَاطِلُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِ﴾ [فصلت: 41، 42]، وقوله تقدَّست أسماؤه وصفاته ﴿ذَلِكَ الْكِتَابُ لَا رَيْبَ فِيهِ﴾ [البقرة: 2].

أنا مؤمن بصحة القرآن، بأثبت ما يتحصَّل لمؤمن من براهين، لكن قراءة التطمينات لها وهج آخر، أُحب أنوار اليقين التي تطوِّقني حين أرىٰ معاني تعزِّز صدقية الوحي بصورة مباشرة؛ هي تحدٍّ للخصوم، لكنها لنا شواطئ أمان، نعلم

بها أن تلك الأمواج التي تضطرب بدواخلنا، ستهدأ حين نصل ذلك الشاطئ الممتد، حين نفتح مصاحفنا بروح المتعب المرتمي الواثق بالأمان؛ يا ربِّ لا تَحرمنا الأُنس بكتابك.

بقلم شيخي بدر الثوعي.

***نصائح رمضانية:**

1- التوبة خاصة فيما يخص حقوق العباد، هناك عُبَّادٌ لكنهم للأسف في حقوق العباد فُجَّار.

2- إحماء: استغلَّ ما بقي من شعبان في الإحماء لماراثون رمضان، (عوِّدْ نفسَك علىٰ القراءة والتدبُّر والقيام والدُّعاء والخشوع).

3- قراءة القرآن ومدارسته مع غيرك في رمضان خاصة ليلًا، ما أجمل هذا الحديث الذي يحتاج منا إلىٰ تأمُّلات عظيمة في كل حرفٍ منه! عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللهِ صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَجْوَدَ النَّاسِ، وَكَانَ أَجْوَد مَا يَكُونُ فِي رَمَضَانَ حِينَ يَلْقَاهُ جِبْرِيلُ، وَكَانَ يَلْقَاهُ فِي كُلِّ لَيْلَةٍ مِنْ رَمَضَانَ، فَيُدَارِسُهُ الْقُرْآنَ، فَلَرَسُولُ اللهِ صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَجْوَدُ بِالْخَيْرِ مِنَ الرِّيحِ الْمُرْسَلَةِ؛ رواه البخاري.

4- مَن أتَمَّ ختمات عديدة كان كمن قدَّم جواهرَ ثمينةً لكنها صغيرة، ومن قلَّل الختمات وزاد تدبُّره، كان كمن قدَّم جوهرةً ثمينةً قد تكون بثمن الجواهر الصغيرة السابقة، بل قد تزيد، وهناك من يزيد الختمات مع تدبُّر كبير، فذلكم الذي القرآن عنده كالدم يجري في خلاياه.

5- لا تبالغ في خطتك في رمضان فتَعجِز، ولا تقصِّر فتندَم، بل اعرِف قدراتك واستعن بالله، فمن استعان به أعانه ولو كان الأمرُ مستحيلًا في نظره.

6- دَعْكَ من البطَّالين والمقصِّرين، لا تنظُر إليهم ولا لهممهم، بل نافِس المسارعين السابقين حولك في العالم.

7- حبَّذا لو صاحبْتَ كتابَ تفسيرٍ مُيسَّرٍ تعيش معه معاني القرآن، وكتب التفسير الميسرة توافرت والحمد لله، فما أجمل الختمات مع فهم مراد ربِّك!

8- حبذا لو معك كتيِّب في أحكام الصيام، تعرف أحكامه، وتشكر الله علىٰ نعمة الفقه في الدين، وبيان الله لأحكامه.

9- أحضر كراسًا لفوائد رمضان، أو حمِّل أيَّ برنامج للمذكرات علىٰ المحمول، وقيِّد هذه الفوائد والخواطر الرمضانية التي لو لم تُقيَّد لضاعَتْ.

10- اهتمَّ جدًّا بصلاة العشاء، فهي فرض وبالطبع أفضل من صلاة التراويح.

11- لا يكن همُّكَ الوصولَ للقنوت لتتأثر وتبكي، فأين تأثُّرك بسبب القرآن في العشاء والتراويح.

12- لا تَحرِم نفسَك أيضًا من صلاة الأسحار؛ فهي أفضل من القيام بعد العشاء، فما أجمل أن تجمع بين القيامين! وما أفقه الفاروق عمر حينما قال: "وَالَّتِي يَنَامُونَ عَنْهَا أَفْضَلُ مِنَ الَّتِي يَقُومُونَ، يُرِيدُ آخِرَ اللَّيْلِ، وَكَانَ النَّاسُ يَقُومُونَ أَوَّلَهُ".

13- إياك من التنقُّلات خلف القُرَّاء في رمضان، بل اثبُت خلف من تحسَبُه يخشىٰ الله.

14- قد يسأل سائل: لماذا لا تتأثر عند سماع القرآن؟

والجواب: كثرة الذنوب وقلة الطاعات، فالتوبةُ مهمة جدًّا؛ لذا صدرت بها النصائح.

ولتتأثر أكثر:

- بكِّر إلىٰ الصلوات كي تسكن وتطمئن قبل الصلاة.

• قراءة تفسير الآيات التي سيقرؤها الإمام.

• قدِّم شيئًا من الطاعات قبل الصلاة.

قدِّم صدقةً، استغفارًا، صلاةً علىٰ النبي صلىٰ الله عليه وسلم، تسبيحًا، تحميدًا، تهليلًا، حوقلةً.

15- بعد رمضان تذكَّر أن أحبَّ الأعمال إلىٰ الله أدْوَمُها وإن قلَّ، فاجعل لك وِرْدًا لا تقلَّ عنه من الطاعات، ثم زِدْ عليه وقتَ نشاطِكَ وعلوَّ هِمَّتِك.

ملحوظة: استفدتُ بعض هذه النصائح من رسالة "الحال مع القرآن في رمضان" للدكتور مساعد الطيار حفظه الله.

*لا تضيع تلك اللحظات المباركة:

هذه أيام العمل الصالح، الصيام والقرآن والنوافل، وإحياء الله بالصلاة والقنوت لله، والدعاء والاستغفار والتوبة.

ووالله إن عبدًا يعلم ما في هذه الأيام من فضل الله وبركاته وثوابه ومغفرته، ثم يُضيعها في تلفزيون أو نت أو نوم، أو كافيهات أو الجدال والحكاوي، لَهُو مغبونٌ ومحرومٌ.

#وخيرُ الناس لأهله وولده ذلك الذي يُعظِّم تلك الأيام في نفوسهم بالقول والعمل، ويُعينهم علىٰ الازدياد من العمل الصالح في تلك الأيام، ويُعرِّضهم لرحمة الله وفضله ومغفرته بما يؤدونه من العمل الصالح.

#وشرُّ الناس لأهله وولده مَن يفتح عليهم أبوابًا تستنزف تلك الأيام والليالي، سواء في التلفزيون أو الخروجات والعزومات والسهرات.

#واعلمْ أن أهلك وولدك يرون رمضان، والعشر الأواخر بعينك، وعلىٰ ما يعتادون معك ويرون من تصرفك فيه.

-فإن رأوا تقديرك لها ومحافظتك علىٰ وقتك فيها، والتقلُّل من الدنيا والمبادرةَ إلىٰ الخيرات والصالحات - فإنها تعظُم في أعينهم وينالون منها ما يُسِّر لهم.

-وإن رأوك تُفرط فيها وتقضيها في التسالي والملاهي والأكل والشرب والسهرات والنوم - فهم معك (إلا أن يشاء الله).

فانظرْ أي الرجلين أنت لأهلك وولدك، واتَّق الله فيهم.

الشيخ حسين عبد الرازق.

* استغلال رمضان:

*أن تنسىٰ في رمضان كل شيء إلا ربَّك، ليس دروشة، بل ذلك من كمال الإيمان.

*نافِس ذوي الهمم العالية، فإن لم تجدهم فافترِض وجودهم، ثم نافسهم في كل شيء: الصيام الخالص والقيام الخاشع، وقراءة القرآن والتضرع والإطعام، وسائر وجوه البر.

*هناك أناس عندها رمضان في مصر حاجة ثانية بسبب الأكل والشرب واللمة والسهرة، الرمضانية والمسلسلات والبرامج.

رمضان حاجة ثانية حينما أستغله جيدًا، حينما اجتهد في العبادة، حينما أبكي من خشية لله، حينما أنتظر رحمة الله، حينما أشعر بقربي من الله، حينما يتقبَّل الله مني، حينما لا أُحرم من ليلة القدر وأجرها، حينما يطهِّر الله قلبي.

*اصطفاك:

هل تريد أن تعرف معنىٰ الاصطفاء؟

انظر هل ستكون في رمضان عاكفًا أمام المسلسلات.

أم ستكون صائمًا حقًّا وقائمًا خاشعًا وجلًا بين يدي رب البريات.

*وقفات مختصرة مع عشاء وتراويح أول ليلة:

﴿وَأَنْ تَصُومُوا خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ﴾ [البقرة: 184].

الصوم خير كبير دنيوي وديني، يكفيك أنه يعلمك التقوىٰ.

﴿فَمَنْ شَهِدَ مِنْكُمُ الشَّهْرَ فَلْيَصُمْهُ﴾ [البقرة: 185].

هل شكرت الله علىٰ تبليغك رمضان في حين أن غيرك الآن تحت الأرض.

﴿يُرِيدُ اللهُ بِكُمُ الْيُسْرَ وَلَا يُرِيدُ بِكُمُ الْعُسْرَ﴾ [البقرة: 185].

لا أجد كلمات تصف تودُّد الله لعباده في هذه الكلمات.

﴿وَإِنَّ مِنْهَا لَمَا يَهْبِطُ مِنْ خَشْيَةِ اللهِ وَمَا اللهُ بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ﴾ [البقرة: 74].

الحجارة تتصدَّع خشيةً لله، فما حال قلبك ونهاية الآية تهديد لنا جميعًا، فبادر بخشوع القلب كي لا تَمسَّه النار.

﴿رَبَّنَا تَقَبَّلْ مِنَّا إِنَّكَ أَنْتَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ﴾ [البقرة: 127].

رفَع إبراهيم وإسماعيل عليهما السلام البيت وهما يقولان هذه الكلمات الدالة علىٰ الخوف والرجاء، فهل تعلَّمنا منهما هذا الدعاء؟ وهل انتقل إلىٰ قلوبنا خوفهما ورجاؤهما؟

ملحوظة: تستطيع أن تقف وقفات كهذه كلَّ ليلة، ثم تسجلها وتجمعها كل رمضان، فهذا الكتاب مثلًا جمع لخواطر وأحاسيس رمضانية.

*لا تنس الدعاء للأموات:

*سحائب الرحمة تُمطر وسيولها تفيض في رمضان، فلا تنسَ أقرباءك وأصهارك وأصدقاءك، وجيرانك وسائر أحبابك، ولو أن تذكرهم في دعائك فردًا فردًا في رمضان.

*الأموات من الأقارب والأصهار والجيران والأحباب، ينتظرون دعوة منك، خاصة في رمضان أن يَغمُر الله قبورَهم برحمته، وأن يُصيبهم بغيثه سبحانه، وأن يبدِّل حالهم إلىٰ أحسن حال، فهو القدير القادر المقتدر، فلا تبخل عليهم.

*ما أجمل أن تُرسل إلىٰ السماء في الأسحار دعوةً لمسلم خاصة الأموات، وكأني بها حينما تُقْبَلُ تُقْبِلُ في صورة سحابة رحمة تُمطر الميت، فتأتيه - من حيث لا يحتسب - رحماتٌ كان محتاجًا إليها، فليت شعري ما مدىٰ سعادته وابتهاجه حينئذ؟!

*دعاء المغرب:

الدعاء قبل المغرب في رمضان تَستشعر فيه قربًا من ربك عجيبًا، فما بالك بدعاء جمعة من رمضان لعلها ساعة سعدك في الدنيا والآخرة، فاجمع قلبك وتضرَّع.

* البكاء الصادق:

البكاء الصادق علامة صدقه حالُك بعد رمضان، هل ستثبُت علىٰ الهداية أم ستنسلخ منها انسلاخ الثعبان من جلده، وستَروغ رَوغان الثعالب، اثبُت ثبتني الله وإياك علىٰ الحق.

أكرِّر البكاء علامة وليس غاية، الغاية هي حالة التقوىٰ والخشوع التي تلازمك في رمضان وبعده، زادك الله فقهًا.

*الخوف من رمضان:

بعضنا يخافون من رمضان ويَفرُّون منه، وليس العكس، وكلما تضاءلت الأيام الباقية، ازداد شعورهم بالانزعاج والقلق والرغبة في عدم مجيئه!

ودوافع ذلك كثيرة..

منا من يرىٰ ذلك إعلان فشلٍ؛ لأنه يعلم أن عهوده وخططه التي خرَج بها من رمضان السابق لا تزال حبرًا علىٰ ورق، أو خيالًا من خيالات النفس؛ كرمضان السابق والذي قبله والذي قبله!

منا مَن يرىٰ تقصيره وغفلته وقسوةَ قلبه، ويتساءَل: ماذا سيحصد في رمضان إن كان قد ضيَّع البذر والسقاية كما يقولون!

منا مَن يخاف من أن تُحاصره أصوات المآذن وزحامات المساجد، وهَمهمات المرتلين ومناجاة الساجدين، فتدفَعه دفعًا للعبادة أو تأنيب الهروب منها، مع شعوره بالكسل والملل والفتور وعدم الرغبة!

[كان هذا العام الماضي، وهذا العام ينبغي أن يخشىٰ الإنسان علىٰ نفسه من غياب هذه الدوافع والمؤنِّبات والمحفِّزات، ويدفعه ذلك إلىٰ مزيد من الحزم والبحث عن غيرها من المثبِّتات].

هذه كلها قد تكون مشاعرَ طبيعية، وآلام نفسية منطقية، لكن ينبغي ألا تغفل عن أمور، منها:

- رمضان فرصة عظيمة بلا شك، لكنه ليس حلبة صراع، رمضان أثرٌ من آثار رحمة الله ولطفه، سوق واسعة مليئة بالرحمة والمغفرة واللطف والنور والطُهر، استمتع بها واشتَق إليها، واشكُر الله عليها، واسْأله بلوغها وقُربها، ويُمكنك أن تصيب قدرًا كبيرًا من خيرها بأضعف الأسباب، وستخرج رابحًا علىٰ أي حالٍ إن شاء الله، وإن كان الازدياد من الخير خيرًا بلا شك!

- أحيانًا قد يكون رمضان شهر حصاد، لكن أحيانًا أخرىٰ قد يكون شهر تطهير، شهر تغيير، شهر اغتسال من أدران الدنيا وقترة الغفلة، وإن تكرر ذلك عامًا بعد عام، وهذا من أعظم المطالب وأجل الغايات وأنفس المنح!

- فشل خُطط (ما بعد رمضان) ونكث العهود ونحو ذلك، أمر محبط حقًّا، لكن هذا لا يعني أن يحرم الإنسان نفسه من دفعة علىٰ الطريق، من فرصة لتجديد العزم، [استعِن بالله ولا تَعجِز.. ولا تقُل: لو أني فعلت لكان كذا وكذا]، اطوِ صفحة الماضي إلا من الدروس المستفادة، واتَّق الله فيما بقي، يَغفِر لك ما قد سلَف.

- النفس كالإبل المعقَّلة، تحتاج أحيانًا إلىٰ الحزم كما تحتاج أحيانًا أخرىٰ إلىٰ اللين والتفهُّم، والإنسان في مرحلة ما ينبغي أن يجر نفسه جرًّا إلىٰ النجاة وإن تألَّم لذلك، كالمريض يطلب الدواء المر المؤلم، ويشكر الله عليه؛ لأنه يعلم أنه سبب لنجاته، كذلك ها هنا..

جرَّ نفسك إلىٰ خير رمضان جرًّا، انتفع بهذا الضغط النفسي الذي تسبِّبه الأجواء الرمضانية؛ لكي تُشفىٰ من إدمان الغفلة والكسل والخمول، أعراض الانسحاب - كأي إدمان نفسي أو فسيولوجي - قد تكون مؤلمة ومزعجة، لكن هذا لن يجعلك أبدًا تكره الدواء أو تَفِرُّ منه؛ لأنك علمت مسبقًا أن بعد هذا الألم والانزعاج ستذوق حلاوة الصحة وتستمتع بها!

أخيرًا، انفُض عنك هذا الشعور الآن واستفِق، استغلَّ ما تبقىٰ من شعبان - ولو دقيقة واحدة - للتهيئة النفسية وعقد المصالحة مع شهر رمضان، ابدأ رويدًا

رويدًا، والله جل وعلا سيبارك في القليل إن رأىٰ منك الصدق والشوق والمجاهدة والمصابرة.

د كريم حلمي.

*جزء من كتابي مناجاة ذي الحلال والإكرام:

لك الحمد ربنا، صرَفت عنا الشواغل والصوارف والموانع، حتىٰ عبدناك في أمن وعافية وخشوع.

لك الحمد أشهدتنا رمضان، فصمناه وقمناه، ولولاك ما سبَّحنا تسبيحة ولا ركعنا ركعة ولا صمنا لحظة، لك الحمد علىٰ أن رزقتنا الطاعة في حين شُغِلَ آخرون فيه بالمعاصي والغفلات، لك الحمد قلت في كتابك، ﴿وَآتَاكُمْ مِنْ كُلِّ مَا سَأَلْتُمُوهُ وَإِنْ تَعُدُّوا نِعْمَتَ اللهِ لَا تُحْصُوهَا إِنَّ الْإِنْسَانَ لَظَلُومٌ كَفَّارٌ﴾ [إبراهيم: 34].

فقد آتيتنا من كل ما سألناك وما لَم نسألك.

سبحانك لا نحصي نعمك.

سبحانك لا نحصي ثناءً عليك أنت كما أثنيت علىٰ نفسك.

سبحانك ما عبدناك حقَّ عبادتك.

أعنَّا علىٰ ذكرك وشكرك وحسن عبادتك.

اجعلنا لك شكَّارين.

نبوء لك بنعمتك علينا ونبوء بذنوبنا.

فاغفِر لنا ذنوبنا، فإنه لا يغفر الذنوب إلا أنت.

﴿رَبِّ أَوْزِعْنِي أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ الَّتِي أَنْعَمْتَ عَلَيَّ وَعَلَىٰ وَالِدَيَّ وَأَنْ أَعْمَلَ صَالِحًا تَرْضَاهُ وَأَدْخِلْنِي بِرَحْمَتِكَ فِي عِبَادِكَ الصَّالِحِينَ﴾ [النمل: 19].

﴿رَبِّ أَوْزِعْنِي أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ الَّتِي أَنْعَمْتَ عَلَيَّ وَعَلَىٰ وَالِدَيَّ وَأَنْ أَعْمَلَ صَالِحًا تَرْضَاهُ وَأَصْلِحْ لِي فِي ذُرِّيَّتِي إِنِّي تُبْتُ إِلَيْكَ وَإِنِّي مِنَ الْمُسْلِمِينَ﴾ [الأحقاف: 15].

#مناجاة ذي الجلال والإكرام:

ربَّنا آمنا بك وبملائكتك وكتبك ورسلك، لا نفرق بين أحد من رسلك.

ربنا سمعنا وأطعنا غفرانك ربنا وإليك المصير.

ربنا لا تؤاخذنا إن نسينا أو أخطأنا.

ربنا ولا تحمل علينا إصرًا كما حملته علىٰ الذين من قبلنا.

ربنا ولا تحمِّلنا ما لا طاقة لنا به.

واعفُ عنا واغفِر لنا وارحمنا.

أنت مولانا فانصرنا علىٰ القوم الكافرين.

#مناجاة ذي للجلال والإكرام:

ربَّنا ظلمنا أنفسنا واعترفنا بذنوبنا، ظلمنا أنفسنا ظلمًا كثيرًا، ولا يغفر الذنوب إلا أنت، أحصيت ذنوبنا ونسيناها، تستنسخ أعمالنا وتكتبها ونحن في غفلة عن هذا، اللهم يا غفور اغفر لنا ذنوبنا ما علِمنا منها وما لم نعلم.

يا رب كل شيء، اغفر لنا كل شيء؛ كي لا تسألنا عن شيء.

استرنا يوم القيامة ولا تفضَحنا.

لا تُخزنا يوم يبعثون.

#مناجاة ذي الجلال والإكرام:

ربَّنا نطمَع في رحمتك وغفرانك، وإن قصَّرت أعمالنا.

ربِّ اغفر وارحم وأنت خير الراحمين.

ربنا آمنا فاغفر لنا وارحمنا وأنت خير الراحمين.

ربنا اغفر لنا وأدخلنا في رحمتك وأنت أرحم الراحمين.

اللهم إلا تغفر لنا وترحَمنا لنكونن من الخاسرين.

اللهم أنت وليُّنا فاغفر لنا وارحمنا وأنت خير الغافرين.

ربنا اغفر وارحم وتجاوَز عما أنت به أعلم إنك أنت الأعز الأكرم.

اللهم أدخلنا برحمتك في رحمتك يا أرحم الراحمين.

#مناجاة ذي الجلال والإكرام:

اللهم ارزُقني قلبًا منيبًا آتيك به يوم القيامة.

﴿رَبَّنَا عَلَيْكَ تَوَكَّلْنَا وَإِلَيْكَ أَنَبْنَا وَإِلَيْكَ الْمَصِيرُ﴾ [الممتحنة: 4].

﴿رَبَّنَا لَا تَجْعَلْنَا فِتْنَةً لِلْقَوْمِ الظَّالِمِينَ﴾ [يونس: 85].

رَبِّ أعِنِّي ولا تُعِنْ عليَّ، وانصُرْني ولا تنصُرْ عليَّ، وامكُرْ لي ولا تمكُرْ عليَّ، واهْدِني ويَسِّرْ هُدايَ إليَّ، وانصُرْني علىٰ مَن بغىٰ عليَّ، اللَّهُمَّ اجعَلْني لك شاكِرًا، لك ذاكِرًا، لك راهِبًا، لك مِطواعًا، إليك مُخبِتًا أواها مُنيبًا، رَبِّ تقَبَّلْ توبتي، واغسِلْ حَوْبتي، وأجِبْ دَعوتي، وثَبِّتْ حُجَّتي، واهْدِ قَلبي، وسَدِّدْ لِساني، واسْلُلْ سَخيمةَ قلبي.

#مناجاة ذي الجلال والإكرام:

﴿رَبَّنَا لَا تُزِغْ قُلُوبَنَا بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنَا وَهَبْ لَنَا مِنْ لَدُنْكَ رَحْمَةً إِنَّكَ أَنْتَ الْوَهَّابُ﴾ [آل عمران: 8].

﴿رَبَّنَا أَفْرِغْ عَلَيْنَا صَبْرًا وَثَبِّتْ أَقْدَامَنَا وَانْصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ﴾ [البقرة: 250].

﴿رَبَّنَا أَفْرِغْ عَلَيْنَا صَبْرًا وَتَوَفَّنَا مُسْلِمِينَ﴾ [الأعراف: 126].

اللهم مقلِّب القلوب ثبِّت قلبي علىٰ دينك، اللهم إني أعوذ بك من أن يتخبطني الشيطان عند الموت، اللهم ثبِّت حجتي.

#مناجاة ذي الجلال والإكرام:

اللهم إني أعوذ بك من منكرات الأعمال والأخلاق والأهواء والأدواء.

اللهم اهدني لأحسن الأعمال وأحسِن الاخلاق، لا يهدي لأحسنها إلا أنت، واصرِف عني سيئها، لا يصرف عني سيئها إلا أنت.

اللهم آت نفوسنا تَقواها وزكِّها أنت خير مَن زكاها، أنت وليُّها ومولاها.

اللهم كما حسَّنت خَلْقَنا فحسِّن خُلُقَنا.

اللهم أَوحِ إلينا فعل الخيرات وإقام الصلاة وإيتاء الزكاة، واجعلنا لك عابدين واجعلنا أئمة يهدون بأمرك، اللهم استخرج مِنَّا ما يرضيك عنا.

#مناجاة ذي الجلال والإكرام:

اللهم لا تَحرِمنا طاعتك ورحماتك بذنوبنا.

اللهم لا تَحل بيننا وبين طاعتك بحائل أو مانع.

نرجو رحمتك ونخشىٰ عذابك.

ونحبك يا أرحم الراحمين وأكرم الأكرمين.

اللهم لا تحرمنا أجر ليلة القدر بما اطلعت عليه من ذنوبنا.

لك الحمد حتىٰ ترضىٰ عنا.

سبحانك وبحمدك.

لا نحصي ثناءً عليك أنت كما أثنيت علىٰ نفسك.

سبحانك وبحمدك، ما عبدناك حقَّ عبادتك، لكنك أنت الغفور الشكور العفو.

فاللهم يا غفور اغفِر ذنوبنا وإسرافنا في أمرنا.

يا شكور اشكر أعمالنا التي لا تليق بجلالك.

واللهم إنك عفو تحب العفو فاعفُ عنا.

#مناجاة ذي الجلال والإكرام:

لا إله إلا أنت سبحانك إني كنت من الظالمين.

اللهم أعني علىٰ ذكرك وشكرك وحسن عبادتك.

مقبلون علىٰ الليالي الفاضلة ولا حول ولا قوة لنا إلا بك، فأعنا فأنت وحدك المستعان.

أعنا علىٰ مرضاتك وإدراك الليلة المرتقبة ليلة القدر، ولا تحرمنا أجرها بذنوبنا.

اللهم أنزل علينا بركاتك ورحماتك وسكينتك سبحانك وبحمدك.

#مناجاة ذي الجلال والإكرام:

يا من قلت في كتابك: ﴿مَنْ يُصْرَفْ عَنْهُ يَوْمَئِذٍ فَقَدْ رَحِمَهُ وَذَلِكَ الْفَوْزُ الْمُبِينُ﴾ [الأنعام: 16].

فاللهم ﴿رَبَّنَا اصْرِفْ عَنَّا عَذَابَ جَهَنَّمَ إِنَّ عَذَابَهَا كَانَ غَرَامًا﴾ [الفرقان: 65].

اللهم ﴿رَبَّنَا آتِنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي الْآخِرَةِ حَسَنَةً وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ﴾ [البقرة: 201]، ﴿رَبَّنَا إِنَّنَا آمَنَّا فَاغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ﴾ [آل عمران: 16].

﴿رَبَّنَا مَا خَلَقْتَ هَذَا بَاطِلًا سُبْحَانَكَ فَقِنَا عَذَابَ النَّارِ﴾ [آل عمران: 191].

اللهم حرِّم وجوهنا ووجوه آبائنا وأمهاتنا وأقربائنا وأصهارنا وذرياتنا وجيراننا وأحبابنا علىٰ النار، يا عزيز يا غفار.

#مناجاة ذي الجلال والإكرام:

ربنا عفوتَ عن عبدة العجل وتُبت عليهم، ربَّنا عفوت عن أهل الشرك والكفر والصد عن سبيلك، ودعوتهم للتوبة لتغفِر لهم ما قد سلف، ونحن ربَّنا آمنا بك ووحَّدناك، ولم نُشرك بك ولا عبدنا غيرك، فنطمَع ربَّنا في رحمتك، وأن تدخلنا في عبادك الصالحين.

ربَّنا آمنا فاغفر لنا وارحمنا وأنت خير الراحمين.

اللهم اغفِر لنا وأدخلنا في رحمتك وأنت أرحم الراحمين.

اللهم إنا نسألك من فضلك ورحمتك فإنه لا يملكها إلا أنت.

#مناجاة ذي الجلال والإكرام:

لك الحمد حتىٰ ترضىٰ لك العتبىٰ حتىٰ ترضىٰ.

إن لم يكن بك عليَّ غضب فلا أبالي.

كم سترت وعافيت ورزقت ومَننت.

لك الحمد أولًا وآخرًا ظاهرًا وباطنًا.

لك الحمد ملء السماوات وملء الأرض، وملء ما بينهما وملء ما شئت من شيء بعد، لا نُحصي ثناءً عليك أنت كما أثنيت علىٰ نفسك.

نثني عليك الخير كله، لبَّيك وسعديك والخير كله في يديك، والشر ليس إليك، نحن بك وإليك، نستغفرك ونتوب إليك.

#مناجاة ذي الجلال والإكرام:

يا من يداه مبسوطتان يُنفق كيف يشاء، يا من يدُه ملأىٰ لا يُغِيضُها نَفَقَةٌ سحَّاءُ اللَّيْلَ والنهارَ

ارزُقنا وأنت خير الرازقين.

يا رزاقُ يا ذا القوة المتين، يا واسع الفضل، يا قادر يا قدير يا مقتدر، ارزقنا من حيث لا نحتسب؛ لننفق في سبيلك وابتغاء مرضاتك، واسترنا في الدنيا والآخرة.

#مناجاة ذي الجلال والإكرام:

يا رب أصلِح ذرياتنا، واجعلهم لنا قرةَ أعينٍ في دينهم وخلقهم.

ندعوك بدعاء إبراهيم عليه السلام، ﴿رَبِّ اجْعَلْنِي مُقِيمَ الصَّلَاةِ وَمِنْ ذُرِّيَّتِي رَبَّنَا

وَتَقَبَّلْ دُعَاءِ﴾ [إبراهيم: 40]، ﴿رَبَّنَا اغْفِرْ لِي وَلِوَالِدَيَّ وَلِلْمُؤْمِنِينَ يَوْمَ يَقُومُ الْحِسَابُ﴾ [إبراهيم: 41].

ندعوك بدعاء زكريا عليه السلام: ﴿رَبِّ هَبْ لِي مِنْ لَدُنْكَ ذُرِّيَّةً طَيِّبَةً إِنَّكَ سَمِيعُ الدُّعَاءِ﴾ [آل عمران: 38].

ندعوك بدعاء عباد الرحمن: ﴿رَبَّنَا هَبْ لَنَا مِنْ أَزْوَاجِنَا وَذُرِّيَّاتِنَا قُرَّةَ أَعْيُنٍ وَاجْعَلْنَا لِلْمُتَّقِينَ إِمَامًا﴾ [الفرقان: 74].

يا رب اجمعنا بأزواجنا وذريَّاتنا وأقربائنا وأحبابنا في الفردوس الأعلىٰ من الجنة.

#مناجاة ذي الجلال والإكرام:

ربنا نعوذ بك من همزات الشياطين ونعوذ بك ربنا أن يحضرون.

اللهم أخسئ شياطيننا، اللهم إنا نعوذ بك من شياطين الإنس والجن، وانصرنا عليهم ربنا.

اللهم إنا نعوذ بك من أن يتخبَّطنا الشيطان عند الموت.

ربنا أنت الذي خلقت القلب، وكذا خلقت الشيطان، وأنت وحدك القادر علىٰ دفع وسوسته وتزيينه للمعاصي والشهوات، فاللهم إنا نستعيذ بك منه يا سميع يا عليم.

#مناجاة ذي الجلال والإكرام:

*أدعية القرآن والسنة جمعها أحد الأفاضل لا تغفل عنها:

حافِظ علىٰ هذه الأدعية، ولا سيما في رمضان شهر الدعاء، فما من خير في الدنيا أو الآخرة إلا وفيها، (وبعضها يغني عن بعض في المعنىٰ، لكن ذكر

جميعها من باب الإلحاح علىٰ الله في الدعاء، وهو من أدب الدعاء)، وذلك كله بتضرُّع وإخلاص، وبعد حمد وثناء علىٰ الله تعالىٰ وصلاة علىٰ النبي صلىٰ الله عليه وسلم، واستقبال قبلة وطهارة، وتَحيُّن لمواضع الإجابة؛ (كالثلث الأخير من الليل، وبين الأذان والإقامة، وأدبار الصلوات وفي السجود، وبعد التشهد الأخير، ونحو ذلك).

أولًا: أدعية القرآن (أفضل وأجمع الدعاء لخير الدنيا والآخرة):

1-ربنا آتنا في الدنيا حسنةً وفي الآخرة حسنةً وقنا عذاب النار.

2-ربنا لا تُزغ قلوبنا بعد إذ هديتنا وهب لنا من لدنك رحمةً إنك أنت الوهاب.

3- ربِّ هبْ لي من لدنك ذريةً طيبةً إنك سميع الدعاء.

4-ربنا اغفر لنا ذنوبنا وإسرافنا في أمرنا، وثبِّت أقدامنا وانصرنا علىٰ القوم الكافرين.

5-ربنا ظلمنا أنفسنا وإن لم تغفِر لنا وترحمنا لنكونن من الخاسرين.

6-ربنا لا تجعلنا فتنةً للقوم الظالمين، ونجِّنا برحمتك من القوم الكافرين.

7- رب إني أعوذ بك أن أسألك ما ليس لي به علم، وإلا تغفر لي وترحمني أكن من الخاسرين.

8- فاطر السماوات والأرض أنت وليي في الدنيا والآخرة توفني مسلمًا وألحقني بالصالحين.

9-رب اجعلني مقيم الصلاة ومن ذريتي ربنا وتقبل دعاء.

10-ربنا اغفر لي ولوالدي وللمؤمنين يوم يقوم الحساب.

11- ربنا آتنا من لدنك رحمةً وهيِّئ لنا من أمرنا رشدًا.

12- رب اشرح لي صدري، ويسِّر لي أمري، واحلُل عقدةً من لساني.

13- رب زدني علمًا.

14- لا إله إلا أنت سبحانك إني كنت من الظالمين.

15- رب لا تذرني فردًا وأنت خير الوارثين.

16- رب أعوذ بك من همزات الشياطين، وأعوذ بك رب أن يحضرون.

17- رب اغفر وارحم وأنت خير الراحمين.

18- ربنا اصرِف عنا عذاب جهنم إن عذابها كان غرامًا.

19- ربنا هبْ لنا من أزواجنا وذرياتنا قرة أعين واجعلنا للمتقين إمامًا.

20-رب أوزعني أن أشكُر نعمتك التي أنعمت عليَّ وعلىٰ والدي، وأن أعمل صالحًا ترضاه، وأدخلني برحمتك في عبادك الصالحين.

21- ربِّ نَجِّني من القوم الظالمين.

22- ربِّ إني لما أنزلت إلي من خير فقير.

23- ربِّ هبْ لي من الصالحين.

24- رب أوزِعني أن أشكر نعمتك التي أنعمتَ عليَّ وعلىٰ والدي وأن أعمل صالحًا ترضاه، وأصلح لي في ذريتي؛ إني تبتُ إليك وإني من المسلمين.

25- ربنا اغفر لنا ولإخواننا الذين سبقونا بالإيمان، ولا تجعل في قلوبنا غلًّا للذين آمنوا ربنا إنك رؤوف رحيم.

26-ربِّ اغفر لي ولوالدي ولمن دخل بيتي مؤمنًا وللمؤمنين والمؤمنات.

27- اللهم اهدني لما اختُلف فيه من الحق بإذنك، إنك تهدي من تشاء إلىٰ صراط مستقيم.

27- اللهم ثبتني بالقول الثابت في الحياة الدنيا وفي الآخرة.

28- اللهم حبِّب إلينا الإيمان وزيِّنه في قلوبنا، وكرِّه إلينا الكفر والفسوق والعصيان، واجعلنا من الراشدين.

29- اللهم قني شحَّ نفسي واجعلني من المفلحين.

30- اللهم اهدني إلىٰ سواء السبيل.

---

31 -رَبَّنَا لاَ تُؤَاخِذْنَا إِن نَّسِينَا أَوْ أَخْطَأْنَا، رَبَّنَا وَلاَ تَحْمِلْ عَلَيْنَا إِصْرًا كَمَا حَمَلْتَهُ عَلَىٰ الَّذِينَ مِن قَبْلِنَا، رَبَّنَا وَلاَ تُحَمِّلْنَا مَا لاَ طَاقَةَ لَنَا بِهِ، وَاعْفُ عَنَّا وَاغْفِرْ لَنَا وَارْحَمْنَا أَنتَ مَوْلاَنَا فَانصُرْنَا عَلَىٰ الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ.

ثانيًا أدعية الرسول صلىٰ الله عليه وسلم، فمَن عرف بركات أنوار الدعوات النبوية، وشرفها معنًىٰ ولفظًا، واستحضر نطقَ النبيِّ صلىٰ الله عليه وسلم بها، لم يكد ينطلق لسانه ويأنس قلبه بغيرها.

(الشيخ وجدان العلي).

ثانيًا: من أدعية الرسول صلىٰ الله عليه وسلم:

احفظها.. وانشرها واجعل لك وردًا منها:

1- اللهم إني أعوذ بك من العجز، والكسل، والجبن، والهرم، والبخل، وأعوذ بك من عذاب القبر، ومن فتنة المحيا والممات.

2- اللهم إني أسألك الهدىٰ، والتقىٰ، والعفاف، والغنىٰ.

3- اللهم اهدني وسدِّدني، اللهم إني أسألك الهدىٰ والسداد.

4- اللهم إني أعوذ بك من زوال نعمتك، وتحوُّل عافيتك، وفجاءة نقمتك، وجميع سخطك.

5- اللهم مصرِّف القلوب، صرِّف قلوبنا علىٰ طاعتك.

6- اللهم إني أسألك [اليقين] و[العفو]، والعافية في الدنيا والآخرة.

قال صلىٰ الله عليه وسلم اسألوا الله العفو والعافية؛ فإن أحدًا لم يُعط بعد اليقين خيرًا من العافية.

7- اللهم أحسِن عاقبتنا في الأمور كلها، وأجِرنا من خزي الدنيا وعذاب الآخرة.

8- رب أعني ولا تُعن عليَّ، وانصرني ولا تنصر عليَّ، وامكر لي ولا تَمكر علي، واهدني ويسِّر الهدىٰ إليَّ، وانصُرني علىٰ مَن بغىٰ عليَّ، رب اجعلني لك شكارًا، لك ذكارًا، لك رهابًا، لك مطواعًا، إليك مخبتًا أواهًا منيبًا، رب تقبَّل توبتي، واغسل حوبتي، وأجِب دعوتي، وثبت حجتي، واهد قلبي، وسدِّد لساني، واسلُل سخيمة قلبي.

9- اللهم إني أسألك فعل الخيرات، وترك المنكرات، وحب المساكين، وأن تغفِر لي، وترحمني، وإذا أردتَ فتنةَ قوم فتوفَّني غير مفتون، وأسألك حبك، وحبَّ مَن يُحبك، وحبَّ عملٍ يُقربني إلىٰ حبِّك.

10- اللهم إني أسألك من الخير كله: عاجله وآجله، ما علمتُ منه وما لم أعلم، وأعوذ بك من الشر كله عاجله وآجله، ما علمتُ منه وما لم أعلم، اللهم إني أسألك من خير ما سألك عبدك ونبيك، وأعوذ بك من شر ما استعاذ بك منه عبدُك ونبيك.

اللهم إني أسألك الجنة، وما قرَّب إليها من قول أو عمل، وأعوذ بك من النار وما قرب إليها من قول أو عمل، وأسألك أن تجعل كل قضاء قضيته لي خيرًا.

11- اللهم إني ظلمت نفسي ظلمًا كثيرًا، ولا يغفر الذنوب إلا أنت، فاغفِر لي مغفرةً من عندك، وارحمني إنك أنت الغفور الرحيم.

12- اللهم إني أعوذ بك أن أُشرك بك وأنا أعلم، وأستغفرك لما لا أعلم.

13- اللهم ألْهمني رشدي، وأعذني من شرِّ نفسي.

14- اللهم أعنا علىٰ ذكرك، وشكرك، وحسن عبادتك.

15- اللهم اغفر لي، وارحمني، واهدني، وعافني، وارزقني.

وفي رواية لمسلم: فإن هؤلاء تجمع لك دنياك وآخرتك.

16- اللهم إني أعوذ بك من الهم والحزن، والعجز والكسل، والبخل والجبن، وضَلع الدين، وغلبة الرجال.

17- اللهم اهدني فيمن هديت، وعافِني فيمن عافيت، وتولَّني فيمن توليت، وبارك لي فيما أعطيت، وقني شرَّ ما قضيت، إنه لا يَذل مَن واليت، تباركت ربنا وتعاليت.

18- اللهم آتنا في الدنيا حسنة، وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار.

19- اللهم إني أعوذ بك من جَهْد البلاء، ودرك الشقاء، وسوء القضاء، وشماتة الأعداء.

20- اللهم أصلِح لي ديني الذي هو عصمة أمري، وأصلح لي دنياي التي فيها معاشي، وأصلح لي آخرتي التي فيها معادي، واجعل الحياة زيادةً لي في كل خير، واجعل الموت راحةً لي من كل شرٍّ.

21- اللهم آت نفسي تَقواها، وزكِّها أنت خير من زكاها، أنت وليُّها ومولاها، اللهم إني أعوذ بك من علمٍ لا ينفع، ومن قلبٍ لا يخشع، ومن نفسٍ لا تشبَع، ومن دعوة لا يستجاب لها.

22- اللهم بعلمك الغيب، وقدرتك علىٰ الخلق، أحيني ما علمت الحياة خيرًا لي، وتوفني إذا علمت الوفاة خيرًا لي، اللهم إني أسألك خشيتك في الغيب والشهادة، وأسألك كلمة الحق في الرضا والغضب، وأسألك القصد في الغنىٰ

والفقر، وأسألك نعيمًا لا ينفَد، وأسألك قرة عين لا تنقطع، وأسألك الرضا بعد القضاء، وأسألك بردَ العيش بعد الموت، وأسألك لذة النظر إلىٰ وجهك، والشوق إلىٰ لقائك، في غير ضراء مضرة، ولا فتنة مضلة، اللهم زيِّنا بزينة الإيمان، واجعلنا هداةً مهتدين.

***ما أسباب حدوث المعاصي والشرور في رمضان رغم تصفيد الشياطين؟**

1- قال بعض أهل العلم: المصفَّد هم مردة الجن؛ أي الرؤساء فقط، استنادًا لبعض الروايات قال رسول الله: صُفِّدتِ الشَّياطينُ ومَردةُ الجِنِّ، وهم رُؤساءُ الشَّياطينِ المتجرِّدون للشَّرِّ، أو هم العُتاةُ الشِّدادُ مِن الجِنِّ.

2-هناك شياطين الإنس؛ قال تعالىٰ: ﴿ وَكَذَلِكَ جَعَلْنَا لِكُلِّ نَبِيٍّ عَدُوًّا شَيَاطِينَ الْإِنْسِ وَالْجِنِّ يُوحِي بَعْضُهُمْ إِلَىٰ بَعْضٍ زُخْرُفَ الْقَوْلِ غُرُورًا وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ مَا فَعَلُوهُ فَذَرْهُمْ وَمَا يَفْتَرُونَ﴾ [الأنعام: 112].

3- هناك مَن يشحنهم الشيطان قبل رمضان شحنة تكفيهم طول رمضان، جعلهم يعتادون فعل القبائح؛ يقول الشيخ عبدالله بن جبرين رحمه الله: "ولكن الكثير الذين اعتادوا المعاصي يبقون علىٰ ما هم عليه بحكم العادة المتبعة، ولو كانت الشياطين مصفدة، فإن العادات تحكم، وحيث يوجد الكثير من المعاصي؛ كالمسكرات والزنا والأغاني ونحوها في رمضان، فإن الدافع لها العادات والأهواء والنفوس الشريرة وشياطين الإنس والشهوات والمغريات، والفتن الكثيرة من الصور والأفلام الخليعة ونحوها، فلا غرابة إذا وجدت هذه المعاصي في رمضان ولو كانت الشياطين مصفدة"؛ انتهىٰ كلامه رحمه الله.

4-النفس الأمارة بالسوء؛ يقول القرطبي رحمه الله: "إذ لا يلزم مِن تصفيد جميعهم ألا يقع شر ولا معصية؛ لأن لذلك أسبابًا غير الشياطين؛ كالنفوس الخبيثة والعادات القبيحة والشياطين الإنسية".

5-لا يمنع التصفيد من الوسوسة، لكن يقلِّلها؛ قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله: "فضعفت قوتهم وعملهم بتصفيدهم، فلم يستطيعوا أن يفعلوا في شهر رمضان ما كانوا يفعلونه في غيره، ولم يقل أنهم قتلوا ولا ماتوا، بل قال: صُفِّدت والمصفد من الشياطين قد يؤذي"؛ انتهىٰ كلامه.

6- أن التصفيد نتيجة للصيام والتقوىٰ الحاصلة من كل مسلم في رمضان، كلما زادت تقوىٰ الصائم، زادت تصفيد الشيطان بالنسبة له فلا يتسلط عليه؛ نقل ابن حجر عن القرطبي في معنىٰ التصفيد: "أنها أي الشياطين تقل عن الصائمين في الصوم الذي حوفِظ علىٰ شروطه، وروعيت آدابه".

وقال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله: "وتُصفَّد الشياطين فلا يتمكنون أن يعملوا ما يعملونه في الإفطار، فإن المصفد هو المقيد، إنما يتمكنون من بني آدم بسبب الشهوات، فإذا كفوا عن الشهوات صفدت الشياطين".

*احذَر شياطين الإنس والجن في رمضان، فهم يريدون وقف مسيرتك وهمتك.

*رغم تقييده وتصفيده لن يتركك:

*سيذكرك بعمل شيء لا فائدة منه كتسليك بلاعة مقفولة من أيام الهكسوس.

*أو سيشغلك بمفضول عن الفاضل.

*سيجر لك بعض المشاكل مع أهلك.

*سيقول لك: أخرِج ابن تيمية الذي بداخلك جواك وناظر فلانًا وجادل علانًا.

*سيقول لك: اكتب منشورًا جدليًّا سياسيًّا كان أو فقهيًا أو غيرهما، ثم تبدأ المناوشات والتعليقات التي تشغل الوقت وتشحن القلب، فلا يبقَ فيه مكان لتدبر القرآن والتمتع به.

*سيذكرك بمواقف قديمة تجدد الضغينة والحقد.

**الشيطان لا يريد أن تستغل الأيام الباقية والليالي.

فعفو الله عن عباده يَسوؤه ويُزعجه ويزيد وَيْلاته، وأنىٰ له إفساد حسنات ألف شهر، وما حاله مع مَن غفر له ما تقدَّم من ذنبه.

*افهَم الخطة وأفسد علىٰ الشيطان حيلته.

*لحظات لا أستطيع وصفها:

*هناك لحظات لا يستطيع المؤمن وصفَها منها تلكم اللحظات وأنت ذاهب لصلاة العشاء والتراويح في المسجد في رمضان، نبضات قلب غريبة وإحساس عجيب، وإيمان متدفق، وفرحة بالمسجد والصلاة فيه، فرحة بقيام رمضان في جماعة، فرحة بالغفران، فرحة بالله المنعم المنان ذي الجلال والإكرام.

*رحمات واسعة المحروم من لم تتغمَّده:

*في رمضان أبواب الرحمة مفتحة والغفران عظيم، فسَلِ الله موجبات رحمته وعزائم مغفرته.

*يصوم الخلق من الإنس والجن في كل مكان علىٰ وجه الأرض الواسعة، ويقومون يفزعون إلىٰ طاعة ربهم، فيُؤنس من يشاء منهم بنفسه، ويُفيض عليه من رحمته، يرحم هذا في المكان الفلاني ويرحم ذلك في المكان الآخر، يقبل أناسًا ويرد آخرين، فليت شعري هل نحن من المحرومين أم من المرحومين.

اللهم تقبَّل صيام وقيام مَن فزِع إليك، وأفرِغ عليه من رحمتك وصحِّح نيته وعبادته، وحسن خلقه، هو وأهله وأحبابه يا رحمن يا رحيم.

*تريد أن تَسكب عليك الرحمات في قيام رمضان، اثبُت خلف إمامك، ودعك من التنقلات خلف الأئمة، استمع وأنصت، عِشْ كلَّ آية توشك سحابة الرحمة أن تُمطرك فلا تعجَل.

*تريد أن يغمرك برحماته، افتقِر إلىٰ غناه، استشعر ضعفك بين يديه.

قل له: يا رب، أبوء لك بنعمتك عليَّ، وأبوء بذنبي، فاغفر لي فإنه لا يغفر الذنوب إلا أنت.

قل له: اللهم إني أسألك من فضلك ورحمتك، فإنه لا يملكها إلا أنت.

استشعِر أنك لا شيء بدون حوله وقوته أنك حطب للنار لولا عفوه.

ثم اختم ذلك بحُسن ظنك به أنه سيَرحمك وسيُقربك منه، وسيُؤنسك بنفسه ولو بعد حين.

*كم فرَّطنا!

*لو جعلت ساعة واحدة يوميًّا في رمضان لقراءة القرآن (ساعة تكفي جزأين)، تختم ختمتين بإذن الله، ولو جعلت ساعتين تختم أربعة.

ولو جعلت ثلاث ساعات تختم ست ختمات، وهكذا انظر كم فرَّطنا!

*هل قبلت ربنا ما قدَّمناه في الرمضانات السابقة؟

أحاسيس ومشاعر قراءة وأذكار، بكاء وتضرع، أعمال بدنية وقلبية، جلسات ومدارسات، خلوات وشفاعات، زكوات وصدقات، تراويح وتهجدات وغيرها، تمت في رمضانات سابقة، ليت شعري هل قُبلت منا أم لا، هل ستكون لنا ذخرًا؟!

يا رب نرجو رحمتك ونخاف عذاب، تقبَّل منا إنك أنت السميع العليم.

*السحور بركة:

*كم في السحور من بركات، سبحانك ربنا وبحمدك.

*مغبون من يضيِّع الأسحار وقت النزول الإلهي، يكون العبد مستيقظًا، ثم لا يشغل السحر بقيام أو تلاوة أو ذكر أو استغفار، وتضرُّع مسكين ومحروم.

وكلهم بات بالقرآن مندمجًا

كأنه الدم يجري في خلاياه

فالأذن سامعة والروح خاشعة

والعين دامعة والقلب أوَّاه

*أفهام رمضان:

*تزيد الأفهام في رمضان فلا تحرموا أنفسكم من تدبُّر الآيات، وفهم الأحاديث، والاستنباط من كتاب الله وسنة رسوله.

*ضحكة صائم:

استيقظت يومًا ناويًا الصيام في غير رمضان، وكان المزاج غيرُ صافٍ، فطلبت من ابني كوبًا من الشاي، فشرِبته هنيئًا مريئًا، صفا المزاج، ثم تذكرت بعدها أني كنت صائمًا ففرحت، فالحمد لله علىٰ نعمة النسيان، والحمد لله علىٰ نعمة المزاج الصافي، والحمد لله علىٰ نعمة رفع النسيان عن الأمة، والحمد لله علىٰ محاسن ديننا، وثبَت الأجر إن شاء الله.

*لعلكم تتقون:

رمضان يزيد تقوىٰ المؤمن كلَّ عام، حتىٰ يصل الىٰ كمال التقوىٰ، فيلقىٰ الله بذلك الزاد كاملًا وهذا اللباس وافرًا.

قال السعدي رحمه الله: ﴿لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾، فإن الصيام من أكبر أسباب التقوىٰ؛ لأن فيه امتثال أمر الله واجتناب نهيه.

فمما اشتمل عليه من التقوىٰ: أن الصائم يترك ما حرَّم الله عليه من الأكل والشرب والجماع ونحوها، التي تميل إليها نفسه، متقربًا بذلك إلىٰ الله، راجيًا بتركها، ثوابه، فهذا من التقوىٰ.

ومنها: أن الصائم يدرِّب نفسه علىٰ مراقبة الله تعالىٰ، فيترك ما تهوىٰ نفسه، مع قدرته عليه، لعلمه باطلاع الله عليه، ومنها: أن الصيام يضيق مجاري الشيطان، فإنه يجري من ابن آدم مجرىٰ الدم، فبالصيام، يضعف نفوذه، وتَقل منه المعاصي، ومنها: أن الصائم في الغالب تَكثُر طاعته، والطاعات من خصال التقوىٰ، ومنها: أن الغني إذا ذاق ألم الجوع، أوجب له ذلك، مواساة الفقراء المعدمين، وهذا من خصال التقوىٰ.

* أخطاء في رمضان:

*الإسراع بأداء صلاة العشاء والعجلة في كل شيء فيها، ثم الترسل في التراويح.

عجبًا لهم أليس الفرض أحب إلىٰ الله من النفل؟! كلامي ليس تزهيدًا في النفل، بل هو وضع الأمور مواضعها.

*كثير من الأئمة يقرؤون الفاتحة في عجالة أو علىٰ مرتين، أو في نفس واحد، ثم يبدؤون في الترسل في تلاوتهم بعد الفاتحة، مساكين هؤلاء، فالفاتحة أعظم سورة في القرآن، الفاتحة أم الكتاب، الفاتحة السبع المثاني، كم فيها من أسرار للمتدبرين.

*من الأمور العجيبة ترك صلاة القيام بعد ليلة السابع والعشرين من رمضان.

ومن يفعل ذلك مؤاخَذ من عدة جهات:

أولًا: ليس عبدًا شاكرًا، ولم يتعلم من حبيبه محمد صلىٰ الله عليه وسلم الذي قال حينما تفطرت قدماه، أفلا أكون عبدًا شكورًا.

ثانيًا: قد يُضيع عليه ليلة القدر بخيرها الكبير، فقد تكون في الليالي المتبقية يا مسكين.

ثالثًا: ضيَّع عليه أجر من قام رمضان إيمانًا واحتسابًا؛ لأنه لم يقم رمضان كله.

رابعًا: المسلم لا ينسلخ من عبادته، بل يعبد ربه حتىٰ يأتيه اليقين، فعبادته كالماء للسمك بدونها يموت.

❊كثير من الدعاة وأهل العلم ينشغلون بدعوة الناس في رمضان عن حالهم مع الله وحال قلوبهم، والحكيم منهم هو من يعلم أنه محتاج لرمضان أكثر من غيره.

فرمضان هو الذي يسنده طول العام بإذن ربه، لا تنشغل عن قلبك وعبادتك في رمضان، ولا تكن شمعة تَحرق نفسك لغيرك، لا أُزهدك في دعوة الناس، لكن أذكرك ألا تنسىٰ نفسك.

❊مسكين يتنقل من مسجد لآخر في صلاة التراويح من أجل أن يخشع، ولا يعلم أن المشكلة في قلبه هو، تريد أن تسكب عليك الرحمات في قيام رمضان، اثبُت خلف إمامك ودعك من التنقلات خلف الأئمة.

استمِع وأنصِت، عِش كل آية، توشِك سحابة الرحمة أن تُمطرك فلا تعجَل؛ قال تعالىٰ: ﴿إِنَّ فِي ذَلِكَ لَذِكْرَىٰ لِمَنْ كَانَ لَهُ قَلْبٌ أَوْ أَلْقَى السَّمْعَ وَهُوَ شَهِيدٌ﴾ [ق: 37]؛ قال ابن القيم كلامًا بديعًا في كتابه البديع (الفوائد) (ص:3): قال تعالىٰ: ﴿إِنَّ فِي ذَلِكَ لَذِكْرَىٰ لِمَنْ كَانَ لَهُ قَلْبٌ أَوْ أَلْقَى السَّمْعَ وَهُوَ شَهِيدٌ﴾، إذا حصَل المُؤثِّر وهو القرآن، والمَحِل القابِل وهو القَلب الحي، ووُجِدَ الشرط وهو الإصغاء، وانتَفىٰ المانِع وهو اشتغال القلب - حصَل الأثرُ وهو الانتِفاع والتذكر.

*هدىً للناس وبينات من الهدىٰ والفرقان لماذا تكررت كلمة هدىً؟

سألت نفسي مرارًا: لماذا ذكر الله الهدىٰ مرتين في هذه الآية؟

﴿شَهْرُ رَمَضَانَ الَّذِي أُنْزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ هُدًى لِلنَّاسِ وَبَيِّنَاتٍ مِنَ الْهُدَىٰ وَالْفُرْقَانِ﴾ [البقرة: 185]، قال: هدىً للناس ثم قال وبينات من الهدىٰ، أجابني وشفىٰ صدري ابن عاشور رحمه الله في التحرير والتنوير، فقال رحمه الله: وقَوْلُهُ: ﴿هُدًى لِلنَّاسِ وبَيِّناتٍ مِنَ الهُدىٰ﴾: حالانِ مِنَ القُرْآنِ؛ إشارَةً بِهِما إلىٰ وجْهِ تَفْضِيلِ الشَّهْرِ بِسَبَبِ ما نَزَلَ فِيهِ مِنَ الهُدىٰ والفُرْقانِ.

والمُرادُ بِالهُدىٰ الأوَّلِ: ما في القُرْآنِ مِنَ الإرْشادِ إلىٰ المَصالِحِ العامَّةِ والخاصَّةِ الَّتِي لا تُنافِي العامَّةَ، وبِالبَيِّناتِ مِنَ الهُدىٰ: ما في القُرْآنِ مِنَ الِاسْتِدْلالِ عَلىٰ الهُدىٰ الخَفِيِّ الَّذِي يُنْكِرُهُ كَثِيرٌ مِنَ النّاسِ؛ مِثْلَ أدِلَّةِ التَّوْحِيدِ وصِدْقِ الرَّسُولِ، وغَيْرِ ذَلِكَ مِنَ الحُجَجِ القُرْآنِيَّةِ، والفُرْقانُ مَصْدَرُ فَرَقَ، وقَدْ شاعَ في الفَرْقِ بَيْنَ الحَقِّ والباطِلِ؛ أيْ: إعْلانِ التَّفْرِقَةِ بَيْنَ الحَقِّ الَّذِي جاءَهم مِنَ اللهِ وبَيْنَ الباطِلِ الَّذِي كانُوا عَلَيْهِ قَبْلَ الإسْلامِ، فالمُرادُ بِالهُدىٰ الأوَّلِ: ضَرْبٌ مِنَ الهُدىٰ غَيْرُ المُرادِ مِنَ الهُدىٰ الثّانِي، فَلا تِكْرارَ.

ثم وجدت كلامًا نفيسًا لابن تيمية في كتاب النبوات 641-642:

قال رحمه الله: (ففي الهدىٰ: بيان المعبود، وما يُعبد به، والبينات فيها بيان الأدلة والبراهين علىٰ ذلك، فليس ما يخبر به، ويأمر به من الهدىٰ قولًا مجرَّدًا عن دليله؛ ليؤخذ تقليدًا واتباعًا للظنِّ، بل هو مبيَّن بالآيات البيِّنات، وهي الأدلة اليقينية، والبراهين القطعية.

وكان عند أهل الكتاب من البيِّنات الدالة علىٰ نبوَّة محمد، وصحة ما جاء به أمور متعددة؛ [لبشارات كتبهم]، وغير ذلك، فكانوا يكتمونه؛ قال تعالىٰ: ﴿وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ كَتَمَ شَهَادَةً عِنْدَهُ مِنَ اللهِ﴾ [البقرة: 140]، فإنَّه كان عندهم شهادة من الله، [تشهد] بما جاء به محمد، وبمثله، [فكتموها].

وقال تعالىٰ: ﴿شَهْرُ رَمَضَانَ الَّذِي أُنْزِلَ فِيهِ القُرْآنُ هُدًىً للنّاس وَبَيِّنَاتٍ مِنَ الهُدَىٰ وَالفُرْقَانِ﴾؛ فأنزله هاديًا للناس، وبيِّنات من الهدىٰ والفرقان، فهو يهدي النَّاس إلىٰ صراط مستقيم، يهديهم إلىٰ صراط العزيز الحميد الذي له ما في السماوات وما في الأرض، بما فيه من الخبر والأمر، وهو بيِّنات ودلالات، وبراهين من الهدىٰ من الأدلة الهادية المبيِّنة للحق، ومن الفرقان المفرِّق بين الحق والباطل، والخير والشر، والصدق والكذب، والمأمور والمحظور، والحلال والحرام؛ وذلك أن الدليل لا يتمُّ إلا بالجواب عن المعارض، فالأدلة تشتبه كثيرًا بما يعارضها، فلا بُدَّ من الفرق بين الدليل الدالِّ علىٰ الحق وبين ما عارضه؛ ليتبيَّن أنَّ الذي عارضه باطلٌ.

فالدليل يحصل به الهدىٰ وبيان الحق، لكن لا بد مع ذلك من الفرقان، وهو الفرق بين ذلك الدليل، وبين ما عارضه، والفرق بين خبر الرب والخبر الذي يخالفه، فالفرقان يحصل به التمييز بين المشتبهات، ومن لم يحصل له الفرقان كان في اشتباه وحيرة، والهدىٰ التام لا يكون إلا مع الفرقان، فلهذا قال أولًا: ﴿هُدىً لِلنَّاسِ﴾، ثم قال: ﴿وَبَيِّنَاتٍ مِنَ الْهُدَىٰ وَالْفُرْقَانِ﴾؛ فالبينات: الأدلة علىٰ ما تقدم من الهدىٰ، وهي بينات من الهدىٰ الذي هو دليل علىٰ أن الأول هدىٰ، ومن الفرقان الذي يُفرِّق بين البينات والشبهات، والحجج الصحيحة والفاسدة،

فالهدىٰ: مثل أن يُؤمر بسلوك الطريق إلىٰ الله كما يُؤمر قاصد الحج [بسلوك] طريق مكَّة مع دليل يوصله. والبيِّنات: ما يدل ويُبيِّن أن ذلك هو الطريق، وأن سالكه سالك للطريق لا ضالّ، والفرقان: أن يُفرِّق بين ذاك الطريق وغيره، وبين الدليل الذي يسلكه ويدلُّ الناس عليه، وبين غيرهم ممن يدَّعي الدلالة، وهو جاهل مضلٌّ).

*بركات رمضان:

كي تستشعر بركات رمضان اشغل أوقاته بالطاعات البدنية والقلبية، واهجر المعاصي البدنية والقلبية.

*لرمضان روائح خاصة:

قبل المغرب رائحة ختم صيام اليوم مع تضرُّع المتضرعين وفرحة الناس بفطرها.

رائحة في الطريق للتراويح وأثنائها، رائحة الرجاء والطمع.

رائحة في الأسحار رائحة الخوف الملفوح بالرجاء والإخبات والأنس.

رائحة فم الصائم التي هي عند الله أطيب من ريح المسك؛ لأنها نتجت عن طاعة لله.

رائحة الاعتكاف والعشر الأواخر، وما أدراك ما هي؟ رائحة تبهج النفس وتسعد القلب وتزكِّيه، يكفيك أن من ضمنها رائحة ليلة القدر.

روائح تشتمها أنوف المشتاقين الوجلين

يا رب لا تَحرِمنا منها.

*رمضان فرصة لميلاد قلب:

فرصة لتكون صاحب قلب سليمٍ خاشع تائب شاكر حيي، مُهتدٍ مطمئن، منيب يقظٍ، لا غافل ولا آثم، ولا زائغ ولا متكبِّر ولا جبار، ولا مختوم ومطبوع عليه، رمضان فرصة لميلاد قلب.

قال ابن كثير رحمه الله يقول تعالىٰ مخاطبًا للمؤمنين من هذه الآية، وَآمِرًا لَهُمْ بِالصِّيَامِ وَهُوَ الْإِمْسَاكُ عَنِ الطَّعَامِ وَالشَّرَابِ وَالْوِقَاعِ، بِنِيَّةٍ خَالِصَةٍ لِلَّهِ تعالىٰ، لِما فيه من زكاة النفوس وَطَهَارَتِهَا وَتَنْقِيَتِهَا مِنَ الْأَخْلَاطِ الرَّدِيئَةِ وَالْأَخْلَاقِ الرَّذِيلَةِ، وَذَكَرَ أَنَّهُ كَمَا أَوْجَبَهُ عَلَيْهِمْ فَقَدْ أَوْجَبَهُ عَلَىٰ مَنْ كَانَ قَبْلَهُمْ فَلَهُمْ فِيهِ أُسْوَةٌ، وَلِيَجْتَهِدَ هَؤُلَاءِ فِي أَدَاءِ هَذَا الْفَرْضِ أَكْمَلَ مِمَّا فَعَلَهُ أُولَئِكَ، كَمَا قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿لِكُلٍّ جَعَلْنَا مِنْكُمْ شِرْعَةً وَمِنْهَاجًا وَلَوْ شَاءَ اللهُ لَجَعَلَكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَلَكِنْ لِيَبْلُوَكُمْ فِي مَا آتَاكُمْ فَاسْتَبِقُوا الْخَيْرَاتِ﴾ [المائدة: 48]، وَلِهَذَا قَالَ هَا هُنَا: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾ [البقرة: 183]؛ لِأَنَّ الصَّوْمَ فِيهِ تَزْكِيَةٌ لِلْبَدَنِ وَتَضْيِيقٌ لِمَسَالِكِ الشَّيْطَانِ، وَلِهَذَا ثَبَتَ فِي الصَّحِيحَيْنِ: «يَا مَعْشَرَ الشَّبَابِ مَنِ اسْتَطَاعَ مِنْكُمُ الْبَاءَةَ فَلْيَتَزَوَّجْ وَمَنْ لَمْ يَسْتَطِعْ فَعَلَيْهِ بِالصَّوْمِ فَإِنَّهُ لَهُ وِجَاءٌ».

*يا من لا تفرح برمضان:

قال تعالىٰ: ﴿وَأَنْ تَصُومُوا خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ﴾ [البقرة: 184].

من هذا الخير هذا الحديث العجيب: (كل عمل ابن آدم يضاعف، الحسنة بعشر أمثالها، إلىٰ سبعمائة ضعف قال الله تعالىٰ: إلا الصوم فإنه لي، وأنا أجزي به، يدع شهوته، وطعامه من أجلي، للصائم فرحتان: فرحة عند فطره، وفرحة عند لقاء ربه، ولخلوف فيه أطيب عند الله من ريح المسك).

1_الأعمال جزاؤها عند الله علىٰ أقل تقدير 10 أمثالها إلىٰ 700 ضعف إلا الصوم جزاؤه يوفىٰ بغير حساب.

2- شرف إضافة الصوم لله.

3-شرف العبودية والمراقبة بترك الشهوات ابتغاء وجه الله سبحانه وتعالىٰ.

4- فرحتا الصوم عند الفطر وعند لقاء الرب تبارك وتعالىٰ.

5-الرائحة الناتجة عن الصيام لما نشأت عن عبادة عظيمة، كانت عند الله أطيب من ريح المسك، والخير غير منحصر في هذا الحديث.

*أجمل بجفاف الشفاه:

ما أجمل جفاف هذه الشفاه اليابسة، وما أبهىٰ هذه الوجوه الشاحبة من جراء صيامها، طوبىٰ للمحتسبين ويا لفرحة الفائزين.

وكأني بكم في الجنة تسمعون: ﴿كُلُوا وَاشْرَبُوا هَنِيئًا بِمَا أَسْلَفْتُمْ فِي الْأَيَّامِ الْخَالِيَةِ﴾ [الحاقة: 24].

*طيب الخلوف شعار الصائمين:

قال ابن حبان رحمه الله: "شعارُ المؤمنين في القيامة التحجيل بوضوئهم في الدنيا فرقًا بينهم وبين سائر الأمم، وشعارهم في القيامة بصومهم طيب خلوفهم أطيب عند الله من ريح المسك؛ ليُعرفوا بين ذلك الجمع بذلك العمل نَسأل الله بركة ذلك اليوم"؛ انتهىٰ من "صحيح ابن حبان"، (8/ 211).

*لك الحمد أولًا وآخرًا:

سبحانك نحن بك وإليك ولا حول ولا قوة إلا بك.

ما صمنا إلا بإعانتك، وما قمنا إلا بتوفيقك، وما أنفقنا إلا من مالك وما فعلنا البر إلا بوحيك وإلهامك، فلك الحمد أولًا وآخرًا.

*لا تعجب بطول قيامك:

لو أطلت قيامك جدًّا لا تعجب، تذكَّر أن النبي صلىٰ الله عليه وسلم صلىٰ مرة ركعة بالبقرة وآل عمران والنساء، بل كان يقوم حتىٰ تتفطر قدماه، وقال أبو الأحوص: قال لنا أبو إسحاق السَّبيعي: يا معشر الشباب، اغتَنِموا - يعني: قوتكم وشبابكم - قلَّما مرَّت بي ليلة إلا وأنا أقرأ فيها ألف آية، وإني لأقرأ البقرة في ركعة.

*أفبعد ذلك كله تُعجَب بعملك؟

لماذا تعجب بعملك يا مسكين وإلهامك فعل الخيرات من الله،

﴿ وَأَوحَينا إِلَيهِم فِعلَ الخَيراتِ وَإِقامَ الصَّلاةِ وَإيتاءَ الزَّكاةِ﴾ [الأنبياء: ٧٣]، وسبقك بالخيرات بإذن الله ﴿ وَمِنهُم سابِقٌ بِالخَيراتِ بِإِذنِ اللهِ ذلِك﴾ [فاطر: ٣٢].

حبُّك للإيمان وكرهك للكفر والعصيان توفيقٌ من ربك، ﴿وَلكِنَّ اللهَ حَبَّبَ إِلَيكُمُ الإيمانَ وَزَيَّنَهُ في قُلوبِكُم وَكَرَّهَ إِلَيكُمُ الكُفرَ وَالفُسوقَ وَالعِصيانَ أُولئِكَ هُمُ الرّاشِدونَ﴾ [الحجرات: ٧].

﴿يَمُنّونَ عَلَيكَ أَن أَسلَموا قُل لا تَمُنّوا عَلَيَّ إِسلامَكُم بَلِ اللهُ يَمُنُّ عَلَيكُم أَن هَداكُم لِلإيمانِ إِن كُنتُم صادِقينَ﴾ [الحجرات: ١٧].

وثباتك علىٰ الحق بفضل الله ﴿وَلَولا أَن ثَبَّتناكَ لَقَد كِدتَ تَركَنُ إِلَيهِم شَيئًا قَليلًا﴾ [الإسراء: ٧٤]، وشكرك علىٰ توفيق الله لك نعمة من الله.

﴿وَقالَ رَبِّ أَوزِعني أَن أَشكُرَ نِعمَتَكَ الَّتي أَنعَمتَ عَلَيَّ وَعَلىٰ والِدَيَّ وَأَن أَعمَلَ صالِحًا تَرضاهُ﴾ [النمل: ١٩]، ودخولك الجنة بإذن الله.

﴿وَأُدخِلَ الَّذينَ آمَنوا وَعَمِلُوا الصّالِحاتِ جَنّاتٍ تَجري مِن تَحتِهَا الأَنهارُ خالِدينَ فيها بِإِذنِ رَبِّهِم تَحِيَّتُهُم فيها سَلامٌ﴾ [إبراهيم: ٢٣].

لذا نقل الله لنا قول أهل الجنة في الجنة: ﴿وَما كُنّا لِنَهتَدِيَ لَولا أَن هَدانَا اللهُ لَقَد جاءَت رُسُلُ رَبِّنا بِالحَقِّ وَنودوا أَن تِلكُمُ الجَنَّةُ أورِثتُموها بِما كُنتُم تَعمَلونَ﴾ [الأعراف: ٤٣].

أفبعد ذلك كله تعجب بعملك.

*شعارك في وداع رمضان:

يقول ابن الجوزي: (إن الخيل إذا شارفت نهاية المضمار، بذلت قصارىٰ جهدها لتفوز بالسباق.. فلا تكن الخيل أفطنَ منك)، ليكن ذلك شعارك في وداع رمضان.

*أحسِن الظن بربك:

يغفر للكفار الصادين عن سبيله إن تابوا، أفلا يغفر لك، ثِقْ بربك وأحسن به الظن؛ قال تعالىٰ ﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَصَدُّوا عَنْ سَبِيلِ اللهِ ثُمَّ مَاتُوا وَهُمْ كُفَّارٌ فَلَنْ يَغْفِرَ اللهُ لَهُمْ﴾ [محمد: 34].

قال السعدي: ومفهوم الآية الكريمة أنهم إن تابوا من ذلك قبل موتهم، فإن الله يغفر لهم ويرحمهم، ويدخلهم الجنة، ولو كانوا مفنين أعمارهم في الكفر به والصد عن سبيله، والإقدام علىٰ معاصيه، فسبحان مَن فتح لعباده أبواب الرحمة، ولم يغلقها عن أحد، ما دام حيًّا متمكنًا من التوبة، وسبحان الحليم الذي لا يعاجل العاصين بالعقوبة، بل يعافيهم، ويرزقهم، كأنهم ما عصوه مع قدرته عليهم.

*عشرٌ في العشر:

الحمد لله وحده وبعد:

1- هذه أيام تستقبل بإفراغ القلب أكثر من إفراغ الوقت، وهذا مقصود الاعتكاف الأول، فما علمتَ أنه يشغلك عن حسن العبادة فابتعد عنه.

2- ادخل إلىٰ العشر من بوابة الافتقار إليه، وسترىٰ سادات العباد معك، أما أن تدخلها بروح المتحفز المعجب، فشعلة تذوي سريعًا، استعن بالله، استعن بطاعة الله علىٰ طاعة الله.

3- في ظروف كورونا؛ لا أرىٰ بأسًا من اتخاذ مصلىٰ منزلي يعتكف فيه الإنسان قدر استطاعته، وأقله يوم وليلة، وإن لم يستطع فلينوِ ولو وقت مكثه ساعة أو ساعات، وتخريج مسألة الاعتكاف وقت الوباء تحتاج بسطًا، وقيامه بها في المسجد أتَم لمن استطاع، وأعرف تمامًا أن من يختلف ويشترط المسجدية حتىٰ في ظرف كهذا له حظ من النظر؛ فلا داعي للجدل وسوق الأقاويل.

4- من مقاصد العشر قطع العلائق عن الخلائق، فاتَّخذ لنفسك عبادات تعزِّز هذا المقصد؛ كتلاوة القرآن، والدعاء، والذكر، والمكوث في المسجد والمصلىٰ قدر طاقتك.

5- من استقبل العشر بقصور سابق، فالفرصة معه، يستطيع الختم مرة أو مرات، والرب كريم، والأعمال بالخواتيم.

6- الموفق من أُعين علىٰ درك المقصد، ولم تَشغله المشتتات؛ فلم يستغرقه خلاف تعيين ليلة القدر عن قيامها، ولا أقل مدة للختم عن إتمام تلاوته، ولا موضوع زكاة الفطر عن تطهير قلبه وبدنه من سموم آثار الخلاف.

7- إياك أن ترتقي في عبادة، فتحتقر من تراه بعيدًا عنها، قد ترىٰ من انشغل عن الاجتهاد بأمر يخفىٰ عليك، ربما يكون مشغولًا بعبادة أعظم من عملك، فلا تعجب بنفسك، ولا تغمط الناس؛ فللقلوب رب يعلم تفاصيلها.

8- الاجتهاد تأجيل رغائب النفس، قلْ لنفسك أيام دون أيام حتىٰ يأتي العيد، ولقد رأيت أن أفرح الناس بالعيد أصحاب الاجتهاد الذي سبقه، فالبهجة الحقة ما كان بعد حرمان وتعب، والآخرة خير وأبقىٰ.

9- من عادات السلف ترتيب الدعوات، وتركيز المناجاة، اليوم يوم رصد الحاجات، واجمع في دعواتك بين المأثور العام، والاحتياج الخاص.

10- سيأتيك الشيطان ليقول يوم أو يومان تذوق حلاوة الإيمان ثم تفتر، قل له: رأيت أصحاب الحلويات يذيقون الضيف قطعةً إطماعًا في البقية، والرب أكرم منهم وأبرُّ، وحاجتي إليه أشد، فيا رب: إياك نعبد وإياك نستعين.

بقلم شيخي الموفق بدر الثوعي.

*الليل وقت لعبادات كثيرة:

الليل في العشر الأواخر من رمضان عظيم عظيم؛ فاحرِص فيه علىٰ صلاة الليل، وأطِل القيام والركوع والسجود، وأكثر في السجود من الدعاء، ليس للقيام عدد ركعات مُحدد، فصلِّ فيه ما استطعت مثنىٰ مثنىٰ، إن أحببتَ فركعات قليلة طويلة، وإن أحببت: ركعات قصيرة كثيرة، صلِّ من أول الليل، من وسطه، من آخره، صلِّ قليلًا ثم نَم، ثم قم وصلِّ، تقرأ في الصلاة من حفظك أو من المصحف، تكرِّر سورة واحدة في كل الركعات، تقرأ بترتيب السور أو بغير ترتيب، كل هذا حسن وصحيح.

فإذا تعِبت فاجلِس اذكر الله، استغفر، ادعُ، سَلِ الله من كل خير تطلبه لك ولأهلك وأحبابك، تفكَّر في خلق السماوات والأرض وفي نفسك، انظر ماذا قدَّمتَ لغدٍ، واجمع أهلك معك، وافصلْ نفسك عن الدنيا في هذه الأوقات، فهي واللهِ زادُك وبركتُك ورُوحُك، هي التي تستمد منها الطاقة للعيش في هذه الدنيا بفِتنها وكَبَدِها ومصائبها..

فلا تغفل عن نصيبك من الليل.

الشيخ حسين عبد الرازق.

*العشر الأواخر ليالي الشاكرين:

مشكلة ليالي رمضان خاصة العشر الأواخر أنها تنتهي وبسرعة، ربنا ورب رمضان لا تحرمنا من لياليه الجميلة وبارك لنا فيها.

*حبذا لو تعاملت مع العشر الأواخر من رمضان معاملة كالون بعشر تكات كل يوم تفتح تكة حتىٰ يفتح الباب مع آخر ليلة.

فتح الله لك أبواب الجنة يُنعشك نسيمها، ويُبهجك منظرها، ويُفرحك خلودك فيها متنعمًا برؤية من كنت تخافه، وتبكي من خشيته وشوقًا للقائه.

*العبد الشاكر الموفق هو مَن جعل الليالي العشر الأواخر كلها وترية، ولم يفرق بينها في الاجتهاد.

تذكر أن الله وحده المستعان، وأنه لا حول لك ولا قوة إلا به، فاستعن به فهو القادر علىٰ جعل المستحيل في نظرك ممكنًا، وسهلًا ميسورًا، وقل: اللهم أعني علىٰ ذكرك وشكرك وحسن عبادتك.

*ليكن دعاؤك مركزًا علىٰ:

الثناء الطويل عليه وحمده سبحانه وبحمده.

طلب العفو من الذي يحب العفو.

طلب الغفران من سيئات كثيرة تعلمها ولا تعلَمها من تقصيرك في شكر نعم الله السابغة الباطنة منها والظاهرة.

طلب الرحمات وأن يتغمدك الله برحمتك، فمن يشبع من رحمته ومن ينجو إن لم يرحمه.

طلب القبول فقل: ربَّنا تقبَّل منا إنك أنت السميع العليم.

*أسرار دعاء "اللهم إنك عفو تحب العفو فاعف عني":

*هناك من يظن أن الدعاء بـ(اللهم إنك عفو تحب العفو فاعف عني) في العشر الأواخر من رمضان فقط.

يا مسكين، أنت في أمسِّ الحاجة لهذا الدعاء كل حين، وإذا كان هذا الدعاء يستحب في وقت التشمير، فكيف بأوقات التقصير.

*وفي دعائك: "اللهم إنك عفو تحب العفو فاعف عني"، مبالغات وتنبيهات؛ تعظيما لمقامه، وتوكيدًا لشرفه، وإطماعًا في بركته؛ منها:

ما في ندائك بصيغة "اللهم" من التعظيم.

ما في حرف "إن" من التوكيد والتوثيق.

ما في ضمير المخاطَب: "ك" من التنبيه علىٰ شريف المقام وروعته، والامتنان لإذنه سبحانه لك بمناجاته.

ما في صيغة اسمه تعالىٰ "العفو" من المبالغة، ومضاعفة الرجاء.

ما في قولك: "تحب العفو" من تغليب صفة العفو علىٰ ما يقابلها من صفات المؤاخذة لمزيد إطماعك وإثارة حسن ظنك، مع ما فيه من إظهار التملق والاستعطاف.

ما في قولك: "فاعف عني" من إقرارك بالذنوب، واستحقاق المؤاخذة، وإن سؤالك طمع مجرد خالص، في محض فضله سبحانه بالعفو.

الدكتور محمد رجب رحمه الله.

*"اللهم إنك عفو"... تعبد باسمه.

"تحب العفو"... تعبد بصفته.

"فاعف عني"... تعبد بأثره.

فتضمَّن دعاؤك ليلةَ القدر قاعدةَ توحيد الأسماء الحسنىٰ، وأنواع معرفته بصفاته العلىٰ، ويرجىٰ أن يشملك بأثرها.

الدكتور محمد رجب رحمه الله.

وقد كان المرء منا في تلك الليالي يرتمي في صفوف المتهجدين، ويحتمي بين زحمة العاكفين، يرجو أن يُحمل بجمعهم، ويطمع أن يوهَب لمحسنهم، وإن قصرت به دعوته: "فاعف عني"؛ رأىٰ له متسعًا يُبلِّغه، في دعائهم: "فاعفُ عنا".

ثم إذا بنا نُحرم هذا الفضل، ونُمنع هذه النعمة، وتغلق دوننا المساجد بوظائفها، ويُوكَل كلٌّ منا إلىٰ نفسه، في مضايق بيته، وحيدًا فردًا، بلا جماعة تحمله، ولا رفيق يُعجله.

ولكن إن فاتنا عون العباد فعسىٰ أن يعيننا ربنا الله المستعان، ويقيمنا ربنا الله القيوم، ويجود علينا ربنا الجواد، ويَهبنا المددَ ربُّنا الوهاب، ويمنن علينا بالعفو ربنا الله العفو، فاقصده يا مسكين، ولو علىٰ عوجك، وسر إليه ولو علىٰ عرجك، شاكيًا ما أثقلك، راجيًا أن يحملك، فنعم الرب ربنا، نعم الرب ربنا!

فاللهم إنك عفو تحب العفو، فاعف عنا.

الدكتور محمد رجب رحمه الله

*سلام هي حتى مطلع الفجر:

حينما أسمعها أو أقرأها يصيبني الرجاء والطمع في رحمة الله، وفي نفس الوقت الخوف والإشفاق من (حتىٰ)، فالليلة تنتهي بالفجر، فتخاف من سرعة انقضائها دون شغلها بما يرضي الله منك،

وتخاف لأنك لن تعرف قبولَها من ردِّها إلا يوم أن تلقىٰ الله.

* الشمس لا شعاع لها هل في كل ليلة قدر؟

يشيع الحديث عن ترقب صبيحة اليوم الذي تشرق فيه الشمس لا شعاع لها، علامة علىٰ أن تلك الليلة هي ليلة القدر، ويتبرَّع شهود بالشهادة برؤية ذلك، ويبادر بعض المصورين المحترفين بصناعة صور يزعمون أنها رصدت ذلك.

وتُلح تساؤلات عند كثيرين قد يجهر بها البعض ويتحاشىٰ آخرون التجاهرَ بها خشيةَ أن يقدح ذلك في إيمانهم.

فهذا متسائل يقول: أليست الشمس تشرق كل يوم لا شعاع لها؟ وأن ذلك – كما يقول الفلكيون – بسبب تركز العوالق الجوية قرب الأفق، تلك العوالق التي

تحجب أشعتها فترات متفاوتة حسب شدة تركيز هذه العوالق، تمامًا كما نلاحظه عند غروب الشمس أيضًا.

ويتساءل آخر: كيف يحدث هذا التغير الفلكي الكوني ولا يراه الناس كلهم مسلمهم وكافرهم والشمس تشرق عليهم جميعًا؟ ولم ينقل منذ 1400 سنة عن يوم بأن الشمس طلعت فيه بصفة استثنائية مختلفة عن طلوعها كل يوم.

ثم هذه المراصد علىٰ دقتها وحساسيتها، لم ترصد تغيرًا في طلوع الشمس منذ بدأت مراقبة الشمس عبر وكالات الفضاء والمراصد الفلكية.

ثم إن كان هناك علامة فلكية كونية تتكرَّر كل سنة مرتبطة بشريعة هذا النبي الكريم، فهذه معجزة يخضع لها البشر كلهم، بل هي نقل للإيمان من عالم الغيب إلىٰ عالم الشهادة، ولن يستطيع كافر بعدها أن يكابر، فكيف لم يحصل ذلك أو شيء من ذلك؟

ولا تزال هذه الأسئلة تتناسل في أذهان الشباب، فتُطل برأسها أحيانًا علىٰ شكل تساؤل مهذَّب، أو تقمعها أحيانًا عظمة الشهر وتعظيم ليلة القدر.

ولذا لا بد من مواجهة هذه التساؤلات بوضوح، فليس في رسالة نبينا ما يحرج عقولنا، ولا ما يجعل إيماننا في أزمة مع الحس والواقع ومدركات العلوم وحقائقها؛ لقد جاء ذكر طلوع الشمس لا شعاع لها في صحيح مسلم من حديث زِرَّ بْنَ حُبَيْشٍ، يَقُولُ: سَأَلْتُ أُبَيَّ بْنَ كَعْبٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، فَقُلْتُ: إِنَّ أَخَاكَ ابْنَ مَسْعُودٍ يَقُولُ: مَنْ يَقُمِ الْحَوْلَ يُصِبْ لَيْلَةَ الْقَدْرِ؟ فَقَالَ رَحِمَهُ اللهُ: أَرَادَ أَنْ لَا يَتَّكِلَ النَّاسُ، أَمَا إِنَّهُ قَدْ عَلِمَ أَنَّهَا فِي رَمَضَانَ، وَأَنَّهَا فِي الْعَشْرِ الْأَوَاخِرِ، وَأَنَّهَا لَيْلَةُ سَبْعٍ وَعِشْرِينَ، ثُمَّ حَلَفَ لَا يَسْتَثْنِي، أَنَّهَا لَيْلَةُ سَبْعٍ وَعِشْرِينَ، فَقُلْتُ: بِأَيِّ شَيْءٍ تَقُولُ

ذَلِكَ؟ يَا أَبَا الْمُنْذِرِ، قَالَ: بِالْعَلَامَةِ، أَوْ بِالْآيَةِ الَّتِي «أَخْبَرَنَا رَسُولُ اللهِ صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهَا تَطْلُعُ يَوْمَئِذٍ، لَا شُعَاعَ لَهَا».

وعند النظر في كلام العلماء نجد في كلامهم رحمهم الله ما يرفع الإشكال ويزيل تراكم التساؤلات المعلقة، وذلك في نقاط منها:

أولًا: أن هذه علامة علىٰ ليلة بعينها في زمن النبي صلىٰ الله عليه وسلم وليست علامة مطردة تتكرَّر في كل سنة كلَّ ليلة قدر، وأنها مثل قوله صلىٰ الله عليه وسلم: (وقد رَأَيْتُنِي أَسْجُدُ مِنْ صَبِيحَتِهَا فِي مَاءٍ وَطِينٍ)، فهذا مختص بليلة القدر تلك السنة التي وقعت فيها الرؤيا، وليس علامة أن ليلة القدر في كل سنة تكون ليلة مُمطرة، وهو ما قرَّره القاضي عياض رحمه الله في إكمال المعلم.

ثانيًا: الذي يظهر والله أعلم أن ما أشار إليه النبي صلىٰ الله عليه وسلم في حديث أُبَي، أمر يتعلق برؤية الشمس لا بحال الشمس، فلم يكن حدثًا فلكيًّا كونيًّا تغيَّرت فيه حال الشمس في ذلك اليوم عن حالها في كل يوم، ولكنها في ذلك اليوم كانت ترىٰ علىٰ هذا النحو بسبب الحالة الجوية؛ إما لوجود سحاب رقيق يحجب أشعة الشمس بعد ارتفاعها، بحيث ترىٰ كما يرىٰ القمر ليلة البدر، أو نحو ذلك، ومثل هذا يتكرر في أيام كثيرة في السنة، ولكنه توافق مع ليلة القدر تلك السنة، كما توافق معها في إحدىٰ السنوات المطر في ليلتها.

ووصف الشمس بحسب رؤيتها لا بحسب حقيقتها، ورد في القرآن في قوله الله تعالىٰ عن ذي القرنين: ﴿حَتَّىٰ إِذَا بَلَغَ مَغْرِبَ الشَّمْسِ وَجَدَهَا تَغْرُبُ فِي عَيْنٍ حَمِئَةٍ﴾ [الكهف: 86]، فإن المقصود بذلك وصف منظر الشمس عندما تغرب في البحر وليس حقيقة حالها.

ثالثًا: والذي يؤكد أن ما ذكره النبي صلىٰ الله عليه وسلم لم يكن حالة كونية استثنائية تتعلق بحال الشمس تلك الليلة، وإنما بحال الرائيين - أن كثيرًا من الصحابة لم يفطن لهذ العلامة، ولذا اختلفوا في تعيين ليلة القدر علىٰ أقول كثيرة، بلغ بها الحافظ ابن حجر ستة وأربعين قولًا، أكثرها مَروي الخلاف فيه عن الصحابة رضي الله عنهم، فلو كان الذي حدث شيئًا كونيًّا استثنائيًّا، لَما حصل هذا الاختلاف الواسع في تحديد ليلتها بين الصحابة، ولا تفقوا جميعًا علىٰ الليلة التي رأوا الشمس صبيحتها في الحالة الخاصة التي لم تر في غيرها.

رابعًا: ومما يدل علىٰ ذلك أن العلامات المروية في ليلة القدر تنوعت، بل بعضها أوصاف متعارضة، كوصف ليلة القدر بأنها ليلة ساكنة صاحية، وورد أيضًا أنها ليلة مطيرة، والسبب في ذلك تنوع الحال في كل سنة حسب الحال التي وافقت ليلة القدر، لا أن هذه علامة ليلة القدر في كل سنة، كما أشار إلىٰ ذلك الحافظ ابن حجر رحمه الله.

ومما يبيِّن ذلك أن أبي بن كعب رضي الله عنه لم يطلب من زر بن حبيش مراقبة الشمس، ولم يستنفر الناس لرؤيتها، ولم ينقل أن الصحابة رضي الله عنهم كانوا يستشرفون الشمس ويراقبون شعاعها، ولا التابعون لهم بإحسان، وأما ما يذكر في بعض كتب الوعظ المتأخرة من حكايات رؤية الشمس تطلع لا شعاع لها، أو رؤية علامات كونية يستدل بها علىٰ ليلة القدر، فهي أخبار من كتب لا تعتني بتوثيق الأخبار وتصحيح النقول.

ولذا ذكر الإمام الطبري رحمه الله أنه لا يشترط لموافقتها رؤية شيء ولا سماعه؛ أي: إنه ليس لها علامة مطردة تُعرف بها، وإنما يبقىٰ المسلم علىٰ أصل

التحري والاجتهاد في إصابتها في الأوقات التي هي أرجىٰ فيها كالعشر الأواخر وآكدها أوتارها.

جعلنا الله ممن وافَق ليلة القدر، ووُفِّق فيها لصالح القول والعمل، وفاز فيها بالرضا والقبول.

مقال لأحد الدعاة.

*علامات ليلة القدر الحقيقية:

* (ولعلَّ من أوضح علاماتها- أي ليلة القدر - سُكون القلب إلىٰ العبادةِ فيها واستلذاذه بالطاعات والقُربات، كالاستلذاذ باللذائذ الحسيَّة)، فتح المُلهم بشرح صحيح مسلم.

*هنا بابٌ أرجو أن تُنعِم النظر فيه:

غلبة الغفلة وتتابع الأتربة علىٰ القلب، تجعل ساعات الإقبال والحضور عند بعضنا علامةَ ليلة القدر، فيَركن إلىٰ حضور قلبه العابر، وخشوعه المرتحل، وينسىٰ أن من رُحِم فأصابها لم يكن ليكسل بعدها، أو يركن إلىٰ عمله أبدًا!

بل يظل متطلبًا ساعيًا فقيرًا حاسر القلب، متلهفًا علىٰ بركات القبول ونفحات العتق!

والإنسان علىٰ نفسه بصيرةٌ والله المستعان!

بقلم الموفق وجدان العلي.

*في ليلة القدر لا تشغل نفسك بالعلامات، بل اشغلها بالقيام وطول التضرع والإخبات، لا إله إلا أنت سبحانك إني كنت من الظالمين.

اللهم أعني علىٰ ذكرك وشكرك وحسن عبادتك.

مقبلون علىٰ الليالي الفاضلة ولا حول ولا قوة لنا إلا بك، فأعنا فأنت وحدك المستعان،

أعنا علىٰ مرضاتك، وإدراك الليلة المرتقبة ليلة القدر، ولا تحرِمنا أجرها بذنوبنا.

اللهم أنزِل علينا بركاتك ورحماتك وسكينتك سبحانك وبحمدك.

*3750 سنة عبادة:

لو افترضنا أنك قمت ليلة القدر من وقت بلوغك، وليكن ١٥سنة إلىٰ وقت مماتك، وليكن ٦٠سنة، إن قَبِلَ الله منك تكون قد عبدت الله بحوالي ٣٧٥٠سنة دون فتور، بل أكثر؛ لأن الله قال خير من ألف شهر، هل استشعرت فضل الله عليك.

*أعيذك بالله من الغفلة عما خلقت له:

أعطىٰ الله سبحانه لخلقه سمعًا وأبصارًا وأفئدة، وأرسل إليهم الرسل وأنزل الكتب، وقبل ذلك فطَرهم علىٰ الفطرة السليمة، فأبىٰ أكثرُهم إلا الإعراض عن الحق والتعطيل لأدوات المعرفة التي خلقها الله، فصاروا كالأنعام، بل هم أضلُّ.

﴿وَمَثَلُ الَّذِينَ كَفَرُوا كَمَثَلِ الَّذِي يَنْعِقُ بِمَا لَا يَسْمَعُ إِلَّا دُعَاءً وَنِدَاءً صُمٌّ بُكْمٌ عُمْيٌ فَهُمْ لَا يَعْقِلُونَ﴾ [البقرة: 171].

أُعيذك بالله أن تجعل نفسك كشاةٍ لا تفقه من لغة راعيها إلا الصوت القريب أو البعيد.

﴿وَلَقَدْ ذَرَأْنَا لِجَهَنَّمَ كَثِيرًا مِنَ الْجِنِّ وَالْإِنْسِ لَهُمْ قُلُوبٌ لَا يَفْقَهُونَ بِهَا وَلَهُمْ أَعْيُنٌ لَا يُبْصِرُونَ بِهَا وَلَهُمْ آذَانٌ لَا يَسْمَعُونَ بِهَا أُولَئِكَ كَالْأَنْعَامِ بَلْ هُمْ أَضَلُّ أُولَئِكَ هُمُ الْغَافِلُونَ﴾ [الأعراف: 179]، أعيذك بالله من الغفلة عما خُلقت له.

﴿أَرَأَيْتَ مَنِ اتَّخَذَ إِلَهَهُ هَوَاهُ أَفَأَنْتَ تَكُونُ عَلَيْهِ وَكِيلًا (43) أَمْ تَحْسَبُ أَنَّ أَكْثَرَهُمْ يَسْمَعُونَ أَوْ يَعْقِلُونَ إِنْ هُمْ إِلَّا كَالْأَنْعَامِ بَلْ هُمْ أَضَلُّ سَبِيلًا﴾ [الفرقان: 43، 44]، أُعيذك بالله من اتباع هواك.

يا لسعادة من استيقظ من غفلته قبل فوات الأوان، وذبَح هواه ليقدمه قربانًا لمولاه.

*الليالي توشك على الانتهاء فانْهَل من رحماتها:

* كلُّ يوم يمر علىٰ التَّقي من رمضان، يزداد معرفة بقدر نفسه وصفاتها الذميمة، ويزداد معرفةً بقدر ربه العظيم، يشاهد جُرم نفسه أمام عينيه واضحًا جليًّا، فيسأل ربه بصدق أن يغفر ويرحم، ويزكِّي نفسه مما يدنِّسها، فيُفيق قلبه وتبكي عينه، ثم تأتي العشر الأواخر فيكون لسان حاله ومقاله: اللهم إنك عفو تحب العفو فاعف عني، يرجو العفو فقط العفو.

*قال الحافظ ابن رجب الحنبلي رحمه الله:

((يا شهر رمضان ترفَّق، دموع المحبين تدفَّق، قلوبهم من ألم الفراق تشقَّق، عسىٰ وقفة للوداع تُطفئ من نار الشوق ما أحرَق، عسىٰ ساعة توبةٍ وإقلاعٍ ترفو من الصيام كل ما أحرق، عسىٰ منقطعٌ عن ركب المقبولين يلحق، عسىٰ أسير

الأوزار يُطلق، عسىٰ من استوجب النار يعتق، عسىٰ رحمة المولىٰ لها العاصي يوفَّق))؛ لطائف المعارف ص 388.

*خمس ليال:

*تبقىٰ خمس ليال يعني 120 ساعة.

تعرَّض لرحمات ربك المنسكبة قبل فوات الشهر.

*الليلة الأخيرة لا تفوتها:

١-قد تكون ليلة القدر وقد ورد فيها حديث، وكذلك لكلام بعض أهل العلم أنها قد تأتي زوجية كما قرَّر شيخ الإسلام.

٢_في الحديث من قام رمضان إيمانًا واحتسابًا، غفر له ما تقدم من ذنبه، فمن ضيَّعها لم يكن بذاك قد قام رمضان كله.

٣_أفلا تكون عبدًا شكورًا.

*لا تحرمنا من قُربك:

*اللهم لا تَحرِمنا من الأُنس منك، اقتربنا منك جدًّا في رمضان، بل أنت من اقترب فلا تحرمنا من قربك.

سبحانك قريب مجيب رحيم ودود.

*قصص الاعتكاف العجيبة:

القصة الأولىٰ:

*قضىٰ أهل الاعتكاف ليلتهم في القيام، ولكن في آخر الليلة حدث شجار خفيف بين اثنين من المعتكفين، كان أحدهما هو من سيصلي الوتر، يقول هذا الرجل: خفت أن هذا الشجار يمنع نزول الرحمات وتحصيل الأجور، فاعتذرت لصديقي قبل الوتر والدعاء، فقبِل صديقي الاعتذار، وبدأت صلاة الوتر وأنا خائف من نتيجة شجاري هذا، فانتابتني رعشة وبكاء شديدان من أول الصلاة، واستمر ذلك مع الدعاء، وانضم المعتكفون جميعًا للصلاة، وكان دعاءً جميلًا، ومسك الختام، يقول: وانتهت الصلاة والدموع ما زالت تنزل، كلما تذكرت أننا قد نُحرَم الأجر.

قلت: إياك أن تتشاجر أو تتخاصم أو تَهجر، خاصة في هذه المواسم، فهذه الأمور تحرمك الأجور والرحمات، وكذلك قد يقدِّر الله ذنبًا، فيُصيب العبد بعده ندمٌ وخوف وبكاء ورحمة واسعة؛ قال تعالىٰ: ﴿فَأَكَلَا مِنْهَا فَبَدَتْ لَهُمَا سَوْآتُهُمَا وَطَفِقَا يَخْصِفَانِ عَلَيْهِمَا مِنْ وَرَقِ الْجَنَّةِ وَعَصَىٰ آدَمُ رَبَّهُ فَغَوَىٰ (121) ثُمَّ اجْتَبَاهُ رَبُّهُ فَتَابَ عَلَيْهِ وَهَدَىٰ﴾ [طه: 121، 122].

ورحِم الله ابن عطاء الله السكندري القائل: رُب معصية أورثت ذلًّا وانكسارًا، خير من طاعة أورثت عزًّا واستكبارًا.

قال ابن القيم رحمه الله تعالىٰ في "كتابه الوابل الصيب":

"فإذا أراد الله بعبده خيرًا، فتح له بابًا من أبواب التوبة والندم والانكسار والذل والافتقار، والاستغاثة به وصدق اللجأ إليه، ودوام التضرع والدعاء والتقرب إليه، بما أمكن من الحسنات ما تكون تلك السيئة به سبب رحمته، حتىٰ يقول عدو الله: يا ليتني تركتُه ولم أُوقعه".

القصة الثانية:

*كان معتكفًا معنا، ولكنه سمع أن هناك اعتكافًا أفضل، فجاءني وقال لي أنه يريد أن يذهب إلىٰ هذا الاعتكاف الذي سمع عنه، قلت له: لك كل الحرية، لكن قلت له: اصبِر ليقيني أن الأنس بالله والرحمات تتنزل في أي مكان.

ما ينبغي أن يهتم به المرء التوبة والإخبات والخشوع، فمكث معنا معتكفًا وغيَّر رأيه، وأظن أنه في نفس الليلة صلىٰ بنا، وإذا به تتغيَّر نبرات صوته، وبدأ يبكي بكاءً عجيبًا لم نسمع بمثله من قبل، وإذا خرَّ ساجدًا يزيد بكاؤه بصوت لا أستطيع نسيانه، كان يقرأ حفظه الله وثبته الرحمن والواقعة والحديد، كان يومًا عجيبًا، وزاد يقينه بكلامي أنه ليس المهم المكان ولا القارئ، المهم الإخبات والخشوع وصدق التوبة.

قلت: لعلها رحمة سُكبت عليه، فزاد يقينه بالجنة والنار، كأنه يراها رأي عين، العجيب أنه قرأ نفس هذه الآيات في آخر الاعتكاف في الصلاة، ولم يتأثر بها، بل مرت مرور الكرام، ولله في خلقه شؤون.

فسبحان مَن يُنزل الرحمات علىٰ عباده، ويختص برحمته من يشاء، ثبتنا الله وإياكم علىٰ الحق.

القصة الثالثة:

* (كان مقصرًا جدًّا في الاعتكاف، فقد كان نهاره منشغلًا وليله نائمًا في معظم الأوقات، واقترب رمضان من النهاية وقبل غروب آخر يوم من رمضان، رمَقته وراقبته، فتقدم تجاه القبلة ورفع يداه لربه، وسمعت بكاءه الشديد، وكنت خلفه فشعرت بانهمار دموعه وفيضانها، وأحسست بفضل الله ورحمته في لحظات رمضان الأخيرة).

قلت: لعله تاب وأناب من تقصيره قبل فوات رمضان، فأصابته رحمة من الله قبل نهاية رمضان.

وأنت حبيبي ما زالت عندك الفرصة، فأقبِل علىٰ الله لعله يرحمك ولا تشقىٰ بعد ذلك أبدًا. رحمني الله وإياك:

*خباء الاعتكاف:

وكأن خباء الاعتكاف مشروعٌ لتعلَم قدر نفسك بالنسبة لقدر ربك العظيم، لتستشعر أنك وحدك هنا، وستحشر وتقف بين يدي ربك وحدك، فتَخرُج وقد عرفت ربك وعرَفت نفسك وعيوبها، فتفهَم ساعتها معنىٰ (أَبوء لك بنعمتك عليَّ، وأبوء بذنبي، فاغفر لي فإنه لا يغفر الذنوب إلا أنت).

*قبل انقضاء رمضان ارحمنا:

يا رب أفِض علينا من رحماتك قبل انقضاء رمضان، لا غنىٰ لنا عنها ولا عن بركاتك وسكينتك وغفرانك.

يا رب لا تحرِمنا أبدًا من رمضان، أعِده علينا مرات عديدة، يا واسع المغفرة يا عظيم المن، تغفر للكافر ما سلف وإن فعل ما فعل، ونحن مسلمون لك مؤمنون بك، خائفون من عذابك طامعون في رحمتك، فاجبُر تقصيرنا واغفر زلاتنا، وأَقِل عثراتنا، واعف عنا واغفر لنا وارحمنا يا أرحم الراحمين.

*بعيدًا عن جدال (زكاة الفطر طعام أم قيمة):

هل تأملت فضل الله ورحمته أن شرَع لنا في آخر رمضان ما يُطهر به صيامنا من اللغو والرفث والتقصير، إله رحيم ودود سبقت رحمته غضبَه.

*حافظ على سكينتك بعد رمضان:

انتهىٰ شهر رمضان حافظ علىٰ هدوئك وسكينتك وعباداتك، واحذَر خطوات الشيطان.

*لماذا التكبير في الأعياد؟

بَحثت عن الحكمة من التكبير في الأعياد، فلم يشف صدري إلا كلام شيخ الإسلام الذي مَنَّ الله به عليه؛ قال شيخ الإسلام ابن تيمية: (وهذا كله يبيِّن أن التكبير مشروع في المواضع الكبار لكثرة الجَمْع، أو لعظمة الفعل، أو لقوة الحال، أو نحو ذلك من الأمور الكبيرة؛ ليبيِّن أن الله أكبر، وتستولي كبرياؤه في القلوب علىٰ كبرياء تلك الأمور الكبار، فيكون الدين كله لله، ويكون العباد له مكبِّرين، فيحصل لهم مقصودان، مقصود العبادة بتكبير قلوبهم لله، ومقصود

الاستعانة بانقياد سائر المطالب لكبريائه، ولهذا شرع التكبير علىٰ الهداية والرزق والنصر)؛ اهـ من مجموع الفتاوىٰ (24/ 229، 230).

***اطرق الحديد وهو ساخن:**

اطرق الحديد وهو ساخن، بعد رمضان استمر علىٰ صيامك قيامك.

إكثارك من تلاوة القرآن وغيرها من صنوف البر.

استعن بالله ولا تعجز.

باق علىٰ رمضان القادم:

10 أشهر و29 يومًا

الفهرس:

مقدمة: 4
* الشوق لرمضان 6
*سباق رمضان: 8
*أطلق لطاقاتك العنان: 9
*أربع نصائح لمن عسرت عليه نفسه: 9
*الشاطئ الممتد: 10
*نصائح رمضانية: 12
*لا تضيع تلك اللحظات المباركة: 14
* استغلال رمضان: 16
*اصطفاك: 16
*وقفات مختصرة مع عشاء وتراويح أول ليلة: 16
*دعاء المغرب: 18
* البكاء الصادق: 18
*الخوف من رمضان: 18
*جزء من كتابي مناجاة ذي الحلال والإكرام: 22
#مناجاة ذي الجلال والإكرام: 23
#مناجاة ذي للجلال والإكرام: 24
#مناجاة ذي الجلال والإكرام: 24
#مناجاة ذي الجلال والإكرام: 25

#مناجاة ذي الجلال والإكرام: 25
*ما أسباب حدوث المعاصي والشرور في رمضان رغم تصفيد الشياطين؟ 38
*رغم تقييده وتصفيده لن يتركك: 39
*لحظات لا أستطيع وصفها: 40
*رحمات واسعة المحروم من لم تتغمَّده: 41
*كم فرَّطنا! 42
*هل قبلت ربنا ما قدَّمناه في الرمضانات السابقة؟ 42
*السحور بركة: 42
*أفهام رمضان: 43
*ضحكة صائم: 43
*لعلكم تتقون: 43
* أخطاء في رمضان: 44
*بركات رمضان: 48
*لرمضان روائح خاصة: 48
*رمضان فرصة لميلاد قلب: 49
*يا من لا تفرح برمضان: 50
*أجمل بجفاف الشفاه: 50
*طيب الخلوف شعار الصائمين: 51
*لك الحمد أولًا وآخرًا: 51
*لا تعجب بطول قيامك: 51
*أفبعد ذلك كله تُعجَب بعملك؟ 51

*شعارك في وداع رمضان: 53
*أحسِن الظن بربك: 53
*عشرٌ في العشر: 53
*الليل وقت لعبادات كثيرة: 55
*العشر الأواخر ليالي الشاكرين: 56
*أسرار دعاء "اللهم إنك عفو تحب العفو فاعف عني": 57
*سلام هي حتىٰ مطلع الفجر: 59
* الشمس لا شعاع لها هل في كل ليلة قدر؟ 59
*علامات ليلة القدر الحقيقية: 63
*أعيذك بالله من الغفلة عما خلقت له: 64
*الليالي توشك علىٰ الانتهاء فانْهَل من رحماتها: 65
* الليلة الأخيرة لا تفوتها: 66
*لا تحرمنا من قُربك: 66
*قصص الاعتكاف العجيبة: 66
*خباء الاعتكاف: 69
*قبل انقضاء رمضان ارحمنا: 69
*بعيدًا عن جدال (زكاة الفطر طعام أم قيمة): 70
*حافظ علىٰ سكينتك بعد رمضان: 70
*لماذا التكبير في الأعياد؟ 70
*اطرق الحديد وهو ساخن: 71
الفهرس: 72